الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان آذار ١٩٧٨ والموقف الأمريكي منه

أ.م.د. جاسم محمد خضير الجبوري م.م. بيداء احمد حزيران

جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٣/١٤ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٤/١٦)

ملخص البحث: سعت (إسرائيل) للسيطرة على جنوب لبنان ، فمنذ حرب عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٧٨ قامت قواتها باعتداءات متعددة (برية وجوية وبحرية) طالت الكثير من المدن اللبنانية وكان أعنفها الاجتياح الإسرائيلي للجنوب في ١٥ آذار ١٩٧٨ والذي استمر لستة أيام والذي عرف بـ (عملية الليطاني) ، وكان الهدف منه السيطرة على أكبر قدر ممكن من الأراضي اللبنانية ، والاستيلاء على مياه الجنوب بما فيها (نهر الليطاني) ، والقضاء على الوجود الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية هناك ، والإبقاء على الشريط الحدودي المحتل في الجنوب والذي عرف باسم (الحزام الأمني) ، وسعي الحكومة الإسرائيلية لتجزئة لبنان إلى كيانات أو دويلات صغيرة طائفية وعنصرية ، وخلال تلك الأيام (الستة) استطاعت القوات الإسرائيلية السيطرة على جنوب لبنان حتى نهر الليطاني. وعن الموقف الأمريكي من الاجتياح ، أعربت الحكومة الأمريكية عن مخاوفها من أن يستمر الإسرائيليون في عمليتهم العسكرية ، لكنها أعلنت وتضامناً مع (إسرائيل) ، أن عملية الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان من أجل ضرب قواعد المقاومة الفلسطينية هناك. وعن المساعي الأمريكية حول التوصل إلى اتفاق لانسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان ، سعى المسؤولون الأميركيون من أجل التوصل لاتفاق يقضي بانسحاب القوات الإسرائيلية من الجنوب ، مقابل انسحاب الفلسطينيين مسافة عشرة كيلو مترات عن الحدود الجنوبية للبنان وعملت الولايات المتحدة من اجل الضغط (إسرائيل) على سحب قواتها من لبنان ، إذ سعت الحكومة الأمريكية وعن طريق مجلس الأمن الدولي على الزم القوات الإسرائيلية بالانسحاب الكامل من لبنان بلا قيد أو شرط ، وهو ما لم تنفذه (إسرائيل) إلا بشكل محدود.

Israeli Invasion of South Lebanon March 1978 and The American Position

Abstract: Israel has sought to control southern Lebanon, since the War of 1948 until 1978, its forces carried out many attacks (land, air and sea) that affected many Lebanese cities, the most violent of which was the Israeli invasion of the South on 15 March 1978, which lasted for six days and was known as the "Operation Litani", the purpose of which was to Control as much as possible of Lebanese territory, seize the waters of the South, including (the Litani River), eliminate the Palestinian presence and resistance there, maintain the occupied border strip in the south, known as the "Security belt", and seek the Israeli government to fragment Lebanon to small sectarian, and racist little statelets. During that (six), Israeli forces managed to control southern Lebanon up to the Litani River. On the US stance on the invasion, the US Government expressed concern that the Israelis would continue their military operation, but declared and in solidarity with Israel, that the Israeli army was in south Lebanon until the end of the Litani River. On US efforts to reach an agreement on the withdrawal of Israeli troops from southern Lebanon, US officials sought an agreement to withdraw Israeli troops from the south, in return for the Palestinian withdrawal The withdrawal of Israeli forces from the south, in exchange for the withdrawal of Palestinians 10 kilometres from the southern border of Lebanon. The United States has worked to put pressure on Israel to withdraw its troops from Lebanon, as the US government and the UN Security Council have sought to issue a resolution, The Israeli forces were obliged to withdraw completely from Lebanon unconditionally and unconditionally, a decision which Israel has not implemented in a limited manner.

أ.مقدمات الاجتياح

شارك لبنان عام ١٩٤٨ إلى جانب الدول العربية[١] في الحرب ضد (إسرائيل)[٢]، وكان وراء تلك المشاركة الكثير من الأسباب منها الخطر الإسرائيلي على لبنان ومشاركة الدول العربية الأخرى في الدفاع عن فلسطين ، ومطالبة الفئات الشعبية اللبنانية بدعم القضية الفلسطينية[٣] ، وبعد انتهاء الحرب في ١٨ تموز ١٩٤٨ ، جرت مفاوضات بين الحكومتين اللبنانية والإسرائيلية[٤] ، أسفرت عن توقيع اتفاقية هدنة بين الطرفين بتاريخ ٢٣ آذار ١٩٤٩[٥] .

تمسكت (إسرائيل) بورقة مهمة وهي احتلالها لسبعة عشر قرية لبنانية أثناء الحرب ، إلا أنها أعادتها إلى لبنان[٦]، وعدت تلك الاتفاقية أولى الدعامات التي ساعدت على تثبيت أركان ما يسمى بـ (دولة إسرائيل) وأعطتها فرصة لتحقيق أهدافها وجعلت هيئة الأمم المتحدة كفيلة بحمايتها[٧] .

---

(١) من أهم الدول المشاركة في الحرب ضد (إسرائيل) هي : العراق ، سوريا ، مصر ، الاردن . ينظر : هيثم الكيلاني ، الاستراتيجية العسكرية للحروب العربية ــ الإسرائيلية ١٩٤٨ ـ ١٩٨٨، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٩١) ، ص ٧١ ــ ٨٤.

(٢) حسن مصطفى ، التعاون العسكري العربي ، (بيروت ، ١٩٦٤) ، ص ٢٨ .

(٣) حسان حلاق ، " موقف اللبنانيين من القضية الفلسطينية ١٩١٨ ــ ١٩٤٨ " ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد (١٠٣) ، (بيروت ، ١٩٨٠) ، ص٦٣.

(٤) كيرستين شولتزه ، ديبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان ١٩٤٨ ــ ١٩٨٤ ، ترجمة أنطوان باسيل ، الطبعة الثانية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت ، ١٩٩٩) ، ص ٥٠ ــ ٥٣.

(٥) وقعَّ الاتفاقية ممثلاً عن (إسرائيل) موردخاي ماكليف ، وعن الحكومة اللبنانية توفيق سالم وبحضور رالف بانش نائب الوسيط الدولي لهيئة الامم المتحدة . جريدة النهار (بيروت) ، العدد (٤١٤٨) في ٢٤ آذار ١٩٤٩ ؛ اتفاقيات الهدن العربية الإسرائيلية (نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها) ، سلسلة الوثائق الأساسية (٣) ، منشورات الدراسات الفلسطينية ، (بيروت ، ١٩٦٨) ، ص٣٧ ـ ٤٧ .

(٦) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، حرب فلسطين ١٩٤٧ــ ١٩٤٨ الراوية الإسرائيلية الرسمية ، ترجمة: أحمد خليفة، (بيروت ، بدون تاريخ نشر) ، ص٧٠٥.

(7) *Rubinstein Alvin , The Arab – Israeli Conflict ,First Edition, Praeger Publishers ,(New York , 1984) , 45.*

كان من نتائج حرب عام ١٩٤٨ ، لجوء أعداد كبيرة من الفلسطينيين إلى لبنان ، وكان السبب وراء ذلك اللجوء قرب الحدود اللبنانية من قراهم ومناطق سكناهم ، ووجود أواصر القرابة والمصاهرة بين سكان شمال فلسطين ولبنان[٨]، وقدر عددهم ما بين (١٠٠ ــ ١٤٠) ألف لاجئ فلسطيني توزعوا في (١٢) مخيماً[٩] في مختلف المدن اللبنانية[١٠] .

عكس الوجود الفلسطيني نتائج سياسية واقتصادية وأمنية على لبنان ، واتخذت (إسرائيل) من الوجود الفلسطيني ذريعة للعدوان على الأراضي اللبنانية مرات عدة وبخاصة في الجنوب ، الأمر الذي أدى إلى خلق مشاكل كثيرة بين الحكومة اللبنانية والفلسطينيين[١١] ، ثم بدأت الأطماع الإسرائيلية تجاه لبنان أثناء حكم الرئيس كميل شمعون (١٩٥٢ ــ ١٩٥٨) [١٢] وبخاصة في مياه نهر الليطاني[١٣] .

(٨) قيس إبراهيم قيس ، البنى الاجتماعية والاقتصادية للفلسطينيين في لبنان ١٩٤٨ ــ ١٩٧٥ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، (الجامعة اللبنانية ، ٢٠٠٥) ، ص ٥٠ .

(٩) توزعت المخيمات كالآتي : مخيمات شمال لبنان : (نهر البارد والبداوي) ، مخيمات بيروت : (برج البراجنة ، شاتيلا مار الياس ، ضبية) ، مخيمات صيدا : (عين الحلوة ، المية مية) ، مخيمات صور : (برج الشمالي ، البص ، الرشيدية) ومخيم واحد في البقاع : مخيم ويفل (الجليل) . حسين علي شعبان ، المخيمات الفلسطينية في لبنان : من الضيافة إلى التمييز ، الطبعة الأولى ، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية ، (القدس ، ٢٠٠٢) ، ص١٥ ـ ٤١ ؛ معين أحمد محمود ، الفلسطينيون في لبنان : الواقع الاجتماعي ، الطبعة الأولى ، دار ابن خلدون ، (بيروت ، ١٩٧٣) ، ص١١.

(١٠) دائرة شؤون اللاجئين ، اللاجئون الفلسطينيون في لبنان الإشكاليات الراهنة والآفاق المستقبلية، (رام الله ، ١٩٩٨) ، ص١٧.

(١١) رأفت فهد مرة ، دليل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان : الواقع الانساني والقانوني ، تعريف بالمخيمات والمؤسسات الأهلية ـــ دراسة ميدانية ، مركز العودة الفلسطيني ، (لندن ، ٢٠٠٥) ، ص٢٣.

(١٢) سياسي لبناني من الطائفة المارونية ولد في بلدة دير القمر بمحافظة جبل لبنان عام ١٩٠٠، درس الابتدائية في مدرسة الفرير ببيروت ، التحق بكلية الحقوق في جامعة القديس يوسف وتخرج فيها عام ١٩٢٣ ، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في الدورات (١٩٣٤، ١٩٣٧، ١٩٤٣، ١٩٤٧، ١٩٥١، ١٩٦٠، ١٩٦٤)، اختير وزيراً للمالية في عام ١٩٣٨، ثم وزيراً للداخلية بين (١٩٤٣–١٩٤)، وعين سفيراً للبنان في لندن للمدة ١٩٤٤–١٩٤٧، انتخب رئيسا للجمهورية للمدة بين (١٩٥٢–١٩٥٨) ، أسس عام ١٩٥٨ حزب الوطنيين الأحرار ، عين وزيراً للداخلية في حكومة الإنقاذ برئاسة رشيد كرامي عام ١٩٧٥، توفي عام ١٩٨٧. شادي أبو خليل ، رؤساء الجمهورية اللبنانية ١٩٢٦ ــ ٢٠٠٧ : وقائع .

عملت الحكومة الإسرائيلية على تنفيذ مخططاتها العدوانية تجاه لبنان ، ففي ٢٩ تشرين الأول ١٩٦٥ تحركت قواتها باتجاه الحدود اللبنانية ، وتوغلت فيها بمسافة ثلاثة كيلو مترات ، وقامت بسلسلة من أعمال التخريب وتفجير بعض المنازل وخزانات المياه بحجة أن لبنان يتحمل مسؤولية ((أعمال الإرهاب)) التي ادعت حكومة (إسرائيل) أنها تأتي من أراضيه[١٤] .

وبعد اندلاع حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ ، والانتصار الذي حققته القوات الإسرائيلية على مصر وسوريا والأردن واحتلالها لبعض الأراضي العربية[١٥] ، شعر المسؤولون الإسرائيليون أنهم أصبحوا أقوياء إلى درجة تسمح لهم بتكثيف الضغط على لبنان بغية تحقيق أطماعهم فيه وظهر ذلك بوضوح في تصريح وزير الخارجية الإسرائيلي الذي أكدَّ في آب ١٩٦٧ أن اتفاقيه الهدنة مع لبنان ((أصبحت في حكم الملغاة))[١٦] .

استغلت الحكومة الإسرائيلية تنامي حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان ، والتفاف الحركة الوطنية اللبنانية حولها ، من اجل تشديد الضغط على لبنان وتأجيج الصراعات الداخلية فيه ، وشهد العام ١٩٦٨ سلسلة من الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان[١٧]، منها العدوان على الأراضي اللبنانية في ١٢ أيار ، عندما

وثائق . صور ، الطبعة الأولى ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت ، ٢٠٠٨) ، ص٦٦ ــ ٦٨ .

(١٣) يعد نهر الليطاني من أهم أنهار لبنان ، يبلغ طوله (١٦٠) كيلو متر، ومساحة حوضه (١٦٨) كيلو متر، ويبلع مجموع تصريفه للمياه في بحيرة القرعون (٤١٠) مليون متر مكعب ، ويعتمد لبنان عليه في توليد (٤٠ %) من طاقته الكهربائية . الأرقم الزعبي ، الغزو اليهودي للمياه العربية ، دار النفائس ، (بيروت ، ١٩٩٢) ، ص٨٦ .

(١٤) وزارة الدفاع الوطني ، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، الطبعة الأولى ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (بيروت ، ١٩٧٣) ، ص٥٣١ .

(١٥) منها أراضي سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية والضفة الغربية وغزة . سيدني بيلي ، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام ، ترجمة : الياس فرحات ، الطبعة الأولى ، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٩٩٢) ، ص٢٢٤ ــ ٢٢٩ .

(2) *Robert Daniel Tschirgi , American – Israeli Relations over Arab Land Occupied in The June 1967 War : 1967 – 1969 , Master Thesis, Department of political Studies and public Administration , (American University of Beirut , 1970), p.39.*

(١٧) جورج حداد ، في مقدمات الحرب الأهلية ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب ، (بيروت ، ١٩٧٩)، ص١٩٢ .

قامت القوات الإسرائيلية بقصف بعض القرى في الجنوب اللبناني وأسفرت عن مقتل وإصابة عدد من النساء والأطفال وتهديم البيوت وإيقاع الكثير من الأضرار بالممتلكات[١٨]، كما قامت القوات الإسرائيلية في ١٥ من الشهر نفسه بقصف بعض القرى في الجنوب بالمدافع الثقيلة[١٩] .

وعلى أثر تزايد النشاط الفدائي الفلسطيني في الأراضي اللبنانية وقيام رجال المقاومة الفلسطينية فيها بأعمال عسكرية ضد (إسرائيل)[٢٠]، قامت الأخيرة بالعدوان على مطار بيروت الدولي في ٢٨ كانون الأول ١٩٦٨ ، وتم تدمير (١٣) طائرة مدنية تابعة للخطوط الجوية اللبنانية ، والحق العدوان أضرار كبيرة بالمطار[٢١] ،

وجاء العدوان بمثابة إنذار شديد للحكومة اللبنانية لكبح جماح النشاط الفدائي الفلسطيني في أراضيها[٢٢] .

استغلت (إسرائيل) هذا الانقسام الداخلي ، ونجحت في تأليب الحكومة اللبنانية وامتداداتها في الطائفة المارونية على الفلسطينيين ، ما أدى بالنهاية إلى وقوع مواجهات عسكرية بين الجيش اللبناني وحركة المقاومة الفلسطينية عام ١٩٦٩[٢٣]، ومن ثم قيام الطائرات الإسرائيلية في ١٢ تشرين الأول من العام نفسه بقصف مكتب (منظمة التحرير الفلسطينية)[٢٤] في بيروت[٢٥] .

---

(١٨) وزارة الدفاع الوطني ، المصدر السابق ، ص٥٣٢ .

(١٩) وحيد عبد المجيد وآخرون ، لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديدي الصهيوني ، دار الموقف العربي ، (القاهرة ، بدون تاريخ نشر) ، ص ٣٥ .

(٢٠) ليلى رعد ، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨ ــ ١٩٧٥، الطبعة الأولى ، مكتبة السائح ، (لبنان، طرابلس ، ٢٠٠٥) ، ص١٨٠ .

(21) *Michael Hudson , ((The Palestinian Factor in the Lebanese Civil Ware)) , The Middle East Journal, (Washington) ,Vol , 32 , Summer , 1978 , p.265;*

الياس أبو فيصل ، الوجود الفلسطيني في لبنان وانعكاساته الداخلية ١٩٤٧ ـ ١٩٧٤ ، رسالة دبلوم للدراسات العليا في التاريخ (غير منشورة) ، كلية الآداب ، (الجامعة اللبنانية ، الفرع الثاني ، ١٩٩٨) ، ص٥٤ ـ ٥٥ .

(٢٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، جمع وتصنيف : جورج خوري نصر الله ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (بيروت ، ١٩٧٠) ، الوثيقة المرقمة (٨٥٠) ، ص ٩٧٥ .

(23) *Franklin Lamb , Israel's War In Lebanon ,2 Edition , South End Press , (U.S.A , 1982), p.55.*

(٢٤) تأسست بقرار من ملوك ورؤساء الدول العربية أثناء عقد مؤتمر القمة العربية في أيار ١٩٦٤ في الاسكندرية لتكون ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني ، واختير أحمد الشقيري رئيساً لها ، ولها جناح عسكري أُطلق عليه اسم (قوات العاصفة) . للتفاصيل ينظر : أسعد عبد الرحمن

إزاء ازدياد العمليات العسكرية في لبنان ، عقد اتفاق عرف باسم (اتفاق القاهرة) [٢٦] في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٩ [٢٧] ، ومن ثم عادت العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية إلى الاستقرار والهدوء مطلع عام ١٩٧٠ ، الأمر الذي دفع (إسرائيل) إلى القيام بسلسلة من الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب اللبناني ، ففي ٨ كانون الثاني من العام نفسه تعرضت عدد من قرى الجنوب اللبناني إلى هجمات وغارات عسكرية صهيونية[٢٨]، كما قام (إسرائيل) في ليلة ١١ /١٢ أيار بعدوان آخر على الحدود اللبنانية في منطقة (العرقوب) ، وتمكنت القوات الإسرائيلية من احتلال تلك المنطقة ، وبعد معارك استغرقت (٣٥) ساعة خاضها الجيش اللبناني والفدائيون

، منظمة التحرير الفلسطينية تأسيسها ـ مساراتها ، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، (قبرص، ١٩٨٧) .

(٢٥) نادية فاضل عباس فضلي ، " التطورات السياسية في لبنان وانعكاساتها على الوحدة الوطنية " ، مجلة مركز الدراسات الدولية ، العدد (٤٧) ، (جامعة بغداد ، ٢٠١٢) ، ص١٠٤ ـ ١٠٧

(٢٦) عقد الاتفاق في العاصمة المصرية (القاهرة) ، ووقعه عن الحكومة اللبنانية (رئيس أركان الجيش أميل البستاني) ، وعن (منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات) ، وبحضور وزير الخارجية المصري (محمود رياض) والفريق أول محمود فوزي (وزير الحربية) ، وتضمن الاتفاق نقاط عدة تتعلق بالاعتراف بشرعية العمل الفدائي والوجود الفلسطيني في لبنان ، مقابل تعهد المقاومة باحترام سيادة لبنان وعدم التدخل في شؤونه الداخلية والتنسيق مع الجيش اللبناني في حفظ الأمن في المخيمات الفلسطينية . للتفاصيل ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، جمع وتصنيف : جورج خوري نصر الله ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت ، ١٩٧١)، الوثيقة المرقمة (٤٨٤) ، ص٤٥٦ ـ ٤٥٧ ؛ أيليان مارون بدر ، اتقاف القاهرة : خلفياته وتداعياته بين العامين ١٩٦٤ و١٩٧٤ ، رسالة دبلوم للدراسات العليا (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، (الجامعة اللبنانية ــ الفرع الأول ، ٢٠١٣) ، ص١٠١ .

(٢٧) سفيان عبد الله حسين اليوسف ، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩٥٨ ـ ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠٩) ، ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .

(٢٨) جريدة الأنباء (بيروت) ، العدد (٩١٦) في ١٠ كانون الثاني ١٩٧٠ ؛ الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، جمع وتصنيف : جورج خوري نصر الله ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (بيروت ، ١٩٧٢) ، ص٢١ .

الفلسطينيون ضد القوات الإسرائيلية انسحبت على أثرها الأخيرة من المنطقة[٢٩] .

تزايدت الاعتداءات الإسرائيلية على القرى الجنوبية للبنان في حقبة ما قبل الحرب الاهلية (١٩٧١ ـ ١٩٧٤) ، ففي الأول من تشرين الأول ١٩٧١ قامت القوات الإسرائيلية بهجوم على جنوب لبنان ودمرت عدد من البيوت واعتقلت مجموعة من اللبنانيين والفلسطينيين[٣٠] ، كما شنت بتاريخ ٢٥ شباط ١٩٧٢ عملية عسكرية وصلت ضواحي مدينتي صور والنبطية جنوب لبنان مستهدفة مراكز المقاومة الفلسطينية ، وقد قاوم الجيش اللبناني هذا الهجوم[٣١] .

واصلت (إسرائيل) تهديداتها للأراضي اللبنانية ولمخيمات اللاجئين الفلسطينيين فيها ، ففي ٩ أيلول ١٩٧٢ قامت القوات الإسرائيلية بعدوان واسع بري وجوي على الجنوب اللبناني وتمكنت من قصف مخيمي نهر البارد والبداوي في شمال لبنان ، وأسفر العدوان عن مقتل وإصابة العشرات من المواطنين وتدمير عدد كبير من المنازل[٣٢] .

استمرت تهديدات (إسرائيل) للبنان ، ففي ١١ أيار ١٩٧٤ قامت الطائرات الإسرائيلية بمهاجمة جنوب لبنان واستمر القصف لأيام عدة ، راح ضحيتها أَعداد كبيرة من المواطنين وخسائر مادية كبيرة[٣٣] .

وفي ظل التأزم السياسي الداخلي في لبنان ، واشتداد التوترات بين القوى والأحزاب السياسية اليمينية واليسارية ، اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية في ١٣ نيسان ١٩٧٥[٣٤]، وكان من أسبابها الرئيسة طبيعة النظام السياسي اللبناني القائم على النظام

(٢٩) جريدة النهار (بيروت) ، العدد (١٠٦٨٩) في ١٣ أيار ١٩٧٠ ؛ جريدة الأنباء (بيروت) ، العدد (٩٣٤) في ١٦ أيار ١٩٧٠.

(٣٠) جريدة النهار (بيروت)، العدد (١١١٨٦) في ٢ تشرين الأول ١٩٧١ ؛ جريدة الأنباء (بيروت) ، العدد (١٠٠٥) في ٢ تشرين الأول ١٩٧١.

(٣١) فرحان صالح ، الثورة الفلسطينية وتطور المسألة الوطنية في لبنان (حول أحداث لبنان) ، تقديم : ناجي علوش ، منشورات الاتحاد العام للكتاب الصحفيين الفلسطينيين ، (بيروت ، ١٩٨٥) ، ص ٢٧ ـ ٢٩.

(٣٢) جريدة النهار (بيروت) ، العدد (١١٥٣١) في ١٧ أيلول ١٩٧٢ ؛ جريدة الأنباء (بيروت) ، العدد (١٠٥٧) في ١٧ أيلول ١٩٧٢ ؛ محمود سويد ، الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (بيروت ، بدون تاريخ نشر) ، ص ٨ .

(٣٣) جريدة السفير (بيروت) ، العدد (٥٠) في ١٦ أيار ١٩٧٤.

(٣٤) جريدة السفير (بيروت) ، العدد (٢٧٨) في ١٤ نيسان ١٩٧٥ ؛ وثيقة حرب لبنان ، الجزء الأول ، إعداد مركز الأبحاث والدراسات والمحفوظات في دار الصياد ، دار الصياد ، (بيروت ، ١٩٧٧) ، ص٢١.

الطائفي والوجود الفلسطيني في لبنان ، فضلاً عن تفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية[٣٥] .

حاولت (إسرائيل) استغلال أحداث الحرب لتنفيذ أطماعها في الأراضي والمياه اللبنانية في الجنوب عندما قامت مرات عدة باحتلال مدينة مرجعيون في الجنوب وأماكن أخرى في تشرين الأول ١٩٧٦ [٣٦] ، كما قامت القوات الإسرائيلية في عام ١٩٧٧ بعشرات العمليات العسكرية داخل الأراضي اللبنانية كان أعنفها في ٩ تشرين الثاني من العام نفسه ، عندما هاجمت (١٢) طائرة إسرائيلية مخيمات للاجئين الفلسطينيين في الجنوب ، وأسفر الهجوم عن استشهاد أكثر من مئة مواطن ، وتدمير قريتين بالكامل[٣٧] .

عملت (إسرائيل) على محاصرة المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان ، وسعت لتغيير خريطة الجنوب بما يتفق وأهدافها العدوانية التوسعية للسيطرة على المياه والأرض هناك ، فأول عمل قامت به دعم المليشيات المسيحية لمواجهة التحالف السوري الفلسطيني هناك ، لذلك ، أبدت الأطراف المسيحية (المارونية) والمتمثلة بالجبهة اللبنانية استياءها من الوجود السوري في المناطق الشمالية والشرقية من لبنان ، فاندلعت المعارك بين ميليشياتها والقوات السورية في ٧ شباط ١٩٧٨ ، وسرعان ما امتد القتال ليشمل القطاع المسيحي من (بيروت الشرقية) ، وكان عدد القتلى أكثر من (٣٠) جندياً أغلبهم من القوات السورية[٣٨] .

وقام قادة حزب الكتائب[٣٩] وحزب الوطنيين الأحرار[٤٠] بالاتصال بالزعماء الاسرائيليين لذلك الغرض ، فبعد يومين من

---

(٣٥) للتفاصيل عن أسباب الحرب الاهلية اللبنانية ينظر : عبد الرؤوف سنو ، حرب لبنان ١٩٧٥ ـ ١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع ، المجلد الأول ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، (بيروت، ٢٠٠٨) ، ص٤١-١٩٩.

(٣٦) كميل شمعون ، أزمة في لبنان ، منشورات الفكر الحر ، (بيروت ، ١٩٧٧) ، ص ١٣٣ .

(٣٧) جريدة السفير (بيروت) ، العدد (١٢٨٣) في ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٧ .

(٣٨) جورج ناصيف ، " لبنان والصدامات المسلحة والمواجهة " ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد (٧٦) ، آذار ، (بيروت ، ١٩٧٨) ، ص ٧٥ .

(٣٩) حزب سياسي أسسه بيار الجميّل عام ١٩٣٦ ، وهو حزب طائفي ضم غالبية أبناء الطائفة المارونية في لبنان ، كان له دور كبير في السياسة اللبنانية أثناء حقبة الانتداب وما بعدها ، كان الحزب أحد أعضاء الحلف الثلاثي عام ١٩٦٥ ، أيد الحزب السياسة الإسرائيلية تجاه لبنان أثناء الحرب الأهلية التي اندلعت عام ١٩٧٥ ، وفاز رئيس الحزب (امين الجميل) عام ١٩٨٢ برئاسة الجمهورية . للتفاصيل ينظر : سعيد اللحام ، موسوعة حزب الكتائب من بيار المؤسس إلى بيار الشهيد ، دار الإنماء العربي ، (بيروت ، ٢٠٠٧) .

المواجهات العسكرية ، التقى كميل شمعون (رئيس حزب الوطنيين الأحرار) بوزير الدفاع الإسرائيلي (عيزرا وايزمان)[٤١] ، وكان الهدف من اللقاء التشاور مع القادة الإسرائيليين حول المستجدات العسكرية والسياسية الناجمة عن الاشتباكات مع القوات السورية ، ونصح الوزير الإسرائيلي شمعون بتدارك الوضع وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل المواجهات ، ورأى أن تلك المواجهات جاءت سريعة ، وعلّل ذلك بأن ((الأجواء الدولية غير ملائمة الآن)) [٤٢] .

وعلى الرغم من أن (إسرائيل) كانت تخطط لعمل عسكري ما تجاه جنوب لبنان ، إلا أنها حاولت اقناع الأطراف الدولية ، ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية بأنها تريد حل الأزمة اللبنانية بالطرق السلمية ، ففي مساء يوم ٧ شباط أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي (إيغال آلون) [٤٣] أن الحكومة الإسرائيلية مهتمة بالتوصل

(٤٠) حزب سياسي أسسه رئيس الجمهورية كميل شمعون عام ١٩٥٨ ، شارك في الانتخابات النيابية التي جرت ما بين (١٩٦٤ ـ ١٩٧٢) ، ساهم بشكل كبير في الحرب الأهلية من خلال ميلشياته المعروفة بـ (نمور الوطنيين الاحرار) التي ترأسها داني كميل شمعون . نهاد حشيشو ، الأحزاب السياسية في لبنان ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث ، (بيروت، ١٩٩٨) ، ص ٦٦ ـ ٦٧ .

(٤١) سياسي وعسكري إسرائيلي ، ولد في فلسطين عام ١٩٢٤ ، انظم في بداية شبابه بالجيش البريطاني وأصبح طياراً ، كان له دور كبير في قيادة سلاح الجو الإسرائيلي بين ١٩٥٨ ـ ١٩٦٧ ، انتخب عضواً في الكنيست الإسرائيلي في دورات ١٩٧٧ و ١٩٨٤ ، عين وزيراً للدفاع الإسرائيلي بين ١٩٧٧ ـ ١٩٨٠ ، شغل منصب رئيس (إسرائيل) في المدة ما بين ١٩٩٣ ـ ٢٠٠٠ . موسوعة كبار الشخصيات الإسرائيلية ، ترجمة : مشعل العنزي ، (فلسطين ، ٢٠١٢) ، ص ٩١ ـ ٩٢.

(٤٢) أحداث لبنان من خلال وجهة نظر الحركة الوطنية اللبنانية ، إعداد : قسم الإحصاء والتوثيق ، مؤسسة الدروس والاستشارات ، (بيروت ، ١٩٧٨) ، ص ٣٢.

(٤٣) ولد في فلسطين عام ١٩١٨ ، قاد عمليات التجسس والتخريب لحساب بريطانيا في سورية ولبنان أثناء الحرب العالمية الثانية ، ساهم في تأسيس مستعمرة (جيناسور)، عمل في منظمة الهاغانا منذ عام ١٩٣١، شارك في تأسيس قوات البالماخ (سرايا الصاعقة) عام ١٩٤١ وعين قائداً عاماً لها ما بين (١٩٤٥ ـ ١٩٤٨) ، انتخب عضواً في الكنيست الإسرائيلي في أربع دورات ، تزعم حزب (أحدوت هاعفودا ـ اتحاد العمال ـ) عام ١٩٥٤، عُيّن نائباً لرئيس الوزراء الإسرائيلي عام ١٩٦٧ ثم وزيراً للاستيعاب ووزيراً للتعليم والثقافة بين عامي (١٩٧٩ ـ ١٩٧٤) ، عُيّن وزيراً للخارجية ما بين (١٩٧٣ ـ ١٩٧٧) ، مات عام ١٩٨٠ .

Anita Shapira , Yigal Allon , Native Son : A Biography , (London , 2011).

إلى حل سياسي ودبلوماسي لمسألة جنوب لبنان ، وبيّن الوزير بأنه استدعى القائم بالأعمال الامريكي في (إسرائيل) للتباحث معه في الوضع في جنوب لبنان ، وأعرب عن تقدير حكومته لجهود الولايات المتحدة لحل الأزمة اللبنانية [٤٤] .

ونقلت جريدة (جيروزالم بوست) الإسرائيلية في اليوم ذاته ، أن (إسرائيل) لا تريد ولا ترغب في تصعيد التوتر ، ولا في القيام بأي عمل عسكري ، بل أنها ــ أي إسرائيل ــ تصر على انسحاب القوات السورية بسبب الموقف الذي يخلفه تواجدها في لبنان ، واحتمال استخدام هذه القوات في مواجهة ثانية ضد (إسرائيل) إذا ما نشبت حرب جديدة [٤٥] .

في الوقت نفسه ، تحركت الولايات المتحدة الأمريكية من أجل معالجة الوضع في لبنان ، فقد أجرت الحكومة الامريكية يوم ١٠ شباط مشاورات مع أطراف دولية ولا سيما مع فرنسا حول التطورات العسكرية في لبنان ، كما قامت السفارة الأمريكية في بيروت بإجراء اتصالات مع الحكومة اللبنانية حول الحرب ، ومناقشة الإجراءات التي يمكن عملها من أجل عدم اتساع الخلافات بين أطراف الصراع ، وقال وزير الخارجية الأمريكي (سايروس فانس) [٤٦] أن الوضع في لبنان صعب ويبعث القلق والخوف ، وأكد مساندة الولايات المتحدة للحكومة اللبنانية وسلامة أراضيها واستقلالها [٤٧] .

واصلت (إسرائيل) مخططاتها لاستهداف المدن اللبنانية ، إذ قامت طائراتها الحربية ومدفعيتها بقصف أقضية صور وصيدا والنبطية في الجنوب اللبناني في المدة ما بين ١١ ــ ٢٧ شباط ،

---

(٤٤) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦١٨٤) في ٨ شباط ١٩٧٨ .

(٤٥) *The Jerusalem Post , (Israel) , No (14257) In February 8 ,1978.*

(٤٦) سياسي ودبلوماسي أمريكي ، ولد عام ١٩١٧ ، وحصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد عام ١٩٣٩ ، والقانون من جامعة ييل عام ١٩٤٢ ، شارك في الحرب العالمية الثاني ، انتمى للحزب الديمقراطي ، وعين مستشاراً في وزارة الدفاع الأمريكية ومستشاراً لوزير الدفاع عامي ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣ ، عين وزيراً للخارجية الأمريكية في عهد الرئيس جيمي كارتر ١٩٧٧ ، توفي عام ٢٠٠٢ . عبد الستار جعيجر ، " سايروس فانس وسياسته الخارجية تجاه الشرق الاوسط ١٩٧٦ ـ ١٩٧٩ " ، مجلة كلية الآداب ، العدد (٩٨) ، الجامعة العراقية ، (بغداد ، ٢٠١٢) ، ص ٣٧ ــ ٥٢ .

(٤٧) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦١٨٥) في ١١ شباط ١٩٧٨ .

وأسفرت عن قتل عدد من المدنيين الأبرياء ، وتدمير الكثير من المنازل ومحطات المياه والكهرباء[٤٨] .

في هذه الأثناء ، التقى الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) [٤٩] برئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم بيغن) في واشنطن يوم ١٦ شباط ١٩٧٨ ، وقال الرئيس الأمريكي أن الحكومة الأمريكية تعمل على إجراء محادثات عدة منها حل النزاع اللبناني بما يضمن استمرار العلاقات الامريكية ـ الإسرائيلية ، فيما بيّنَ رئيس الوزراء الإسرائيلي أنه لا يوجد بديل للوساطة الامريكية في النزاع ، ومما قاله : ((لا نزال نعتقد أن الولايات المتحدة يجب أن تواصل دورها كوسيط وأكثر من ذلك ليس فقط بين الفرقاء وإنما معهم من أجل تحقيق السلام))[٥٠] .

كثفت منظمة التحرير الفلسطينية تواجدها في الجنوب اللبناني مع بداية عام ١٩٧٨ ، وأصبح أشبه بالمسيطر عليه من قبل الفلسطينيين ومليشيات أحزاب الحركة الوطنية اللبنانية من خلال الانتشار الواسع لها والتدريب المستمر على السلاح وتزايد نقل الأسلحة الثقيلة إليه[٥١]، كما تم تداول عبارة التوطين الفلسطيني بين أوساط الشعب اللبناني ، ولا سيما بين أبناء الجنوب ، وهي تشير إلى فكرة الإقامة الدائمة للفلسطينيين في لبنان والتي لقيت رفضاً قاطعاً من قبل رئيس الجمهورية والحكومة اللبنانية[٥٢]، وقد

(٤٨) لبنان ١٩٤٩ ـ ١٩٨٥ الاعتداءات الإسرائيلية : يوميات ـ وثائق ـ مواقف ، الطبعة الأولى ، إعداد : المركز العربي للمعلومات ، (بيروت ، ١٩٨٦) ، ص ١٣٤ ـ ١٣٥ .

(٤٩) الرئيس الثالث والتسعون للولايات المتحدة الأمريكية ولد عام ١٩٢٤ في ولاية جورجيا ، أحد أعضاء الحزب الديمقراطي، انتخب في ٢ تشرين الثاني ١٩٧٦ رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ، وتولى مهامه الرئاسية في ٢٠ شباط ١٩٧٧ حتى ٢٠ شباط ١٩٨١. نايجل هاملتون ، القياصرة الأميركيون : سِير الرؤساء من فرانكلين د .روزفلت إلى جورج دبليو بوش ، الطبعة الأولى ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت ، ٢٠١٣)، ص ٤٢٧ ـ ٤٧٢ .

(٥٠) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦١٩١) في ١٧ شباط ١٩٧٨ .

(٥١) منذر محمود جابر ، الشريط اللبناني المحتل ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (بيروت، ١٩٩٩) ، ص ٢٣٠ .

(٥٢) سليم الحص ، زمن الأمل والخيبة : تجارب الحكم ما بين ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ ، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٩٢)، ص ١٣٨ .

جاءت هذه الفكرة نتيجة للسلطة السياسية والعسكرية التي تمارسها منظمة التحرير الفلسطينية هناك[٥٣] .

لذلك ، عملت (إسرائيل) على اتخاذ إجراءات عدة من شأنها التحضير وإعداد العدة لاجتياح لبنان منها ، التعاون اللامحدود ضمن الخطة المشتركة الاستراتيجية بين القوات الإسرائيلية والقوات الانعزالية في لبنان ، كما مارست التهديدات المستمرة للحكومة اللبنانية ولمنظمة التحرير الفلسطينية على أثر الصراع العنيف بين الفصائل الفلسطينية ومليشيات أحزاب الحركة الوطنية اللبنانية وبين القوات الإسرائيلية وحلفاؤها من المليشيات المسيحية[٥٤] .

ب - عملية كمال عدوان الفدائية وردود الفعل الإسرائيلية والأمريكية

في ظل هذا التوتر العسكري والتهديدات الإسرائيلية المستمرة ، قامت المقاومة الفلسطينية يوم ١١ آذار ١٩٧٨ بتنفيذ عملية فدائية عرفت بـ (عملية الشهيد كمال عدوان) [٥٥] داخل (إسرائيل) ، وأسفرت عن مقتل وإصابة ما لا يقل عن (١٢٠) إسرائيلياً ، وكان الفلسطينيون يريدون من وراء هذه العملية

(٥٣) سمير قصير ، حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الإقليمي ١٩٧٥ - ١٩٨٢ ، ترجمة : سليم عنتوري ، دار النهار للنشر ، (بيروت ، ٢٠٠٧) ، ص ٣٠٠.

(٥٤) جابر ، المصدر السابق ، ص ٢٤١.

(٥٥) نفذ العملية (١٣) فدائي من مقاتلي حركة التحرير الفلسطينية (فتح) من مجموعة (دير ياسين) تقودهم الفدائية (دلال المغربي) ، واستطاعوا الوصول إلى الطريق الرئيس بين تل أبيب وحيفا ، واستولوا على باص يحمل ركاباً إسرائيليون وتم احتجازهم رهائن ، وكان الهدف من ذلك الوصول إلى تل أبيب والاستيلاء على إحدى البنايات هناك واحتجاز من فيها كرهائن مقابل إطلاق سراح مجموعة من الفدائيين المعتقلين لدى (إسرائيل)، إلا أن الفدائيين لم يستطيعوا الوصول إلى الهدف المطلوب (تل أبيب) بسبب اعتراضهم منقبل سيطرة للقوات الإسرائيلية ، فحدث اشتباك بين الطرفين أسفر عن مقتل (٣٧) جندياً إسرائيلياً وجرح (٨٢) بحسب ما ذكره راديو (إسرائيل) ، واستشهد (١١) مقاتل من الفدائيين من ضمنهم (دلال المغربي) ، وسميت باسم (كمال عدوان) نسبة للشهيد الفلسطيني الذي اغتيل على يد العصابات الإسرائيلية عام ١٩٧٣ . سعيد طبّان وآخرون ، الغزو الإسرائيلي للبنان ، مؤسسة تشرين للصحافة والنشر ، (دمشق ، ١٩٨٣) ، ص ٣٩ ؛ زياد خالد ، " عملية كمال عدوان " ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد (٢٨) ، أيار ، (بغداد ، ١٩٧٨) ، ص ١١٣ - ١١٤.

((ضرب مسيرة السلام التي تهدد شيئاً فشيئاً بإبعادهم بشكل كامل عن قضيتهم)) [٥٦] .

ورداً على ذلك ، عقدت الحكومة الإسرائيلية اجتماعاً طارئاً مساء اليوم ذاته، ناقشت فيه العملية الفدائية واتخاذا الإجراءات اللازمة حولها ، وقد أعلن رئيس الحكومة في مؤتمر صحفي أن الفدائيين الفلسطينيين الذين قاموا بالعملية جاءوا من لبنان ، وامتنع رئيس الحكومة عن الإجابة مباشرة عن سؤال ما إذا كانت (إسرائيل) سترد بعملية انتقامية ضد لبنان ، وأضاف قائلاً : ((إن من يقتلون يهودياً لا يفلتون من العقاب ، وسنقضي على الإرهاب وسنزيل ذلك التهديد الذي يجثم بثقله على الشعب اليهودي ، وسنخرج منتصرين من النضال)) ، كما فرضت الحكومة الإسرائيلية منع التجوال في المنطقة الساحلية ، وإجراءات أمن مشددة داخل (إسرائيل) ، فيما حمّل وزير الدفاع الإسرائيلي (عيزرا وايزمان) لبنان مسؤولية العملية الفدائية ، وقال ان الهجوم أثبت مرة أخرى ((خطر وجود مناطق عربية غير مسيطر عليها على مقربة من مناطق مكتظة بالسكان في إسرائيل)) [٥٧] .

واجتمع الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) اجتماعاً طارئاً في ١٣ آذار ١٩٧٨ ، واتخذ قراراً يدعوا إلى ((الكفاح بلا رحمة)) ضد منظمة التحرير الفلسطينية ، وكان بمثابة تفويض للحكومة الإسرائيلية للانتقام من الفلسطينيين ، وصادق على خطة بيغن لاجتياح الجنوب اللبناني ، وتدمير البنية العسكرية الفلسطينية هناك [٥٨] .

قال رئيس الحكومة الإسرائيلية (بيغن) امام الكنيست : أن (إسرائيل) ستقطع الذراع الشريرة لمنظمة التحرير الفلسطينية التي شنت ((أسوأ هجوم فدائي على الدولة اليهودية حتى الآن)) ، وسندافع عن مواطنينا ونسائنا وأطفالنا ((ولن نسمح في أية أحوال بأن ترفع يد شريرة على رأس طفل يهودي أو امرأة يهودية)) ،

---

(٥٦) جريدة الرأي العام (الكويت)، العدد (٥١٥٤) في ١٢ آذار ١٩٧٨ ؛ عملية الليطاني : رواية العدو الصهيوني عن حرب الجنوب ، آذار / مارس ١٩٧٨ ، جمع المادة وترجمها من الصحف العبرية عدد من الباحثين المختصين بإشراف الدكتور الياس شوفاني ، منشورات مجلة فلسطين المحتلة ، دار العودة ، (بيروت ، د . ت) ، ص ٣٣ ؛ ربيع الأسمر ، " غزو الجنوب كحلقة جديدة من الحرب الإسرائيلية المضادة للعصابات " ، مجلة قضايا عربية ، العدد (٧٧) ، (بيروت ، ١٩٧٨) ، ص ٦ .

(٥٧) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢١٥) في ١٣ آذار ١٩٧٨ ؛ خالد ، المصدر السابق ، ص ١١٤.

(٥٨) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢١٦) في ١٤ آذار ١٩٧٨ ؛ طبّان وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٤٠.

ووصف الهجوم بأنه ((واحد من أفظع الأعمال وأكثرها وحشية في التاريخ)) ، وانتقد الدول العربية والغربية ((لسماحها لمنظمة التحرير الفلسطينية بإقامة مكاتب في أراضيها بينما تعرف هذه البلدان أن المنظمة تقوم بأعمال رهيب)) [٥٩] .

كما اجتمعت لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي لبحث ما يتوجب عمله رداً على العملية وتم اتخاذ قرار الهجوم على الجنوب ، وصدرت التوجيهات إلى الأجهزة الإسرائيلية الرسمية وإلى وسائل الإعلام لإعداد الرأي العام (الداخلي والخارجي) قبل الهجوم ، كما أجرت الحكومة الإسرائيلية اتصالات مكثفة مع الأطراف المعنية بالصراع ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية لإخطارها بنية (إسرائيل) القيام بالهجوم على الجنوب اللبناني[٦٠]، وأرسل رئيس الحكومة الإسرائيلية برسالة عن طريق وزير الخارجية الأمريكي (سايروس فانس) إلى الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) أبلغه فيها أن القوات الإسرائيلية ستتحرك إلى جنوب لبنان ((لتدمير قواعد منظمة التحرير الفلسطينية)) [٦١] .

وإزاء تلك التحركات الإسرائيلية ، دعت الحكومة اللبنانية يوم ١٣ آذار الدول الكبرى الخمس للعمل في سبيل الحيلولة دون قيام (إسرائيل) بعملية عسكرية انتقامية في الأراضي اللبنانية في أعقاب العملية الفدائية ، وقد استدعى وزير الخارجية اللبناني (فؤاد بطرس)[٦٢] السفير الأمريكي في بيروت وأطلعه على الحشود الإسرائيلية على طول الحدود اللبنانية ((مما ينذر بهجوم إسرائيلي واسع النطاق على الأراضي اللبنانية)) ، وقد أبلغ السفير الأمريكي في بيروت حكومته بتلك التحركات العسكرية ، كما قال السفير

---

(٥٩) جريدة الرأي العام (الكويت) ، العدد (٥١٥٦) في ١٣ آذار ١٩٧٨؛ جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢١٦) في ١٤ آذار ١٩٧٨؛ كيرستين شولتزه ، ديبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان ١٩٤٨ ــ ١٩٨٤ ، ترجمة أنطوان باسيل ، الطبعة الثانية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت ، ١٩٩٩)، ص ١٦٥ .

(٦٠) عملية الليطاني ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(٦١) سايروس فانس ، مذكرات سايروس فانس : خيارات صعبة ، الطبعة الثانية ، المركز العربي للمعلومات ، (بيروت ، ١٩٨٤) ، ص ٥١ .

(٦٢) سياسي لبناني ولد عام ١٩١٧ ، حصل على شهادات الابتدائية والبكالوريا من مدرسة الفرير في بيروت ، والحقوق من الجامعة اليسوعية ، انتخب نائباً عن بيروت في دورتي ١٩٦٠ و ١٩٦٤ ، عين وزيراً للتربية الوطنية والعدلية والخارجية والدفاع الوطني ونائباً لرئيس مجلس الوزراء في المدة ما بين (١٩٥٩ ــ ١٩٨٠) . ضاهر و غنّام ، المعجم الوزاري اللبناني ، ص ٦٤ ــ ٦٦ .

الأمريكي في هيئة الأمم المتحدة (أندرو يونغ) [٦٣] أنه يأمل بأن لا ترد (إسرائيل) بشكل ((أوتوماتيكي)) على هجوم الفدائيين ، وقال يونغ أن حكومته تأمل بوضع حد لتلك الأعمال التي وصفها بـ ((الإرهابية)) ، ومضى يقول : أن أولئك الذين نفذوا الهجوم من الممكن أن يكونوا قد قدموا الشيء الكثير لمساعدة (إسرائيل) أكثر مما قدموه لأنفسهم[٦٤] .

وفي واشنطن عبّر الرئيس الأمريكي جيمي كاتر عن تعازيه لرئيس الحكومة الإسرائيلية عن الضحايا الإسرائيليين الذين قتلوا في العملية ، وأعلن البيت الأبيض يوم ١٤ آذار أن مباحثات مناحيم بيغن مع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر حول السلام في الشرق الأوسط قد تأجلت بسبب الهجوم[٦٥] .

كما بحث وزير الخارجية اللبناني (فؤاد بطرس) للمرة الثانية يوم ١٤ آذار مع السفير الأمريكي في بيروت تطورات الوضع في جنوب لبنان ، واكتفى السفير الأمريكي بالقول للصحفيين أنه جرى البحث في تبادل المعلومات المتعلقة بالهجوم الفدائي والاتصالات الجارية مع كل الأطراف بهذا الشأن ، وقال وزير الخارجية اللبناني أن اجتماعه بالسفير الأمريكي يدخل ضمن المساعي والاتصالات الدبلوماسية التي تقوم بها الولايات المتحدة لدرء كل خطر يمكن أن يصيب لبنان نتيجة ردود الفعل التي قد تقدم عليها (إسرائيل) ، وأضاف الوزير اللبناني أن السفير الأمريكي أبلغه بأن السلطات الأمريكية على ((اتصال مستمر بإسرائيل)) للحيلولة دون حصول ((مضاعفات ، إلا أن السفير الأمريكي لا يستطيع في هذه المرحلة من الاتصالات الجارية أن يقول أكثر من ذلك)) [٦٦] .

وهكذا أصبح واضحاً أن الحكومة الإسرائيلية لن تفوّت هذه الفرصة للقيام بالهجوم على الجنوب اللبناني بما فيه المقاومة الفلسطينية ، والتي كانت خططه ومستلزماته قد أُعدّت سلفاً .

ج ـ انطلاق العمليات العسكرية الإسرائيلية ١٤ ـ ١٩ آذار ١٩٧٨

(٦٣) سياسي وديبلوماسي أمريكي ، ولد في نيواورلينانز عام ١٩٣٢ ، عمل في بداية حياته منتج أفلام سينمائية ، انتخب عضواً في مجلس النواب الأمريكي بين ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧ ، ثم مندوباً وسفيراً للولايات المتحدة لدى هيئة الأمم المتحدة بين ١٩٧٧ ـ ١٩٧٩، ثم اختير عمدة لمدينة أتلانتا ما بين ١٩٨٢ ـ ١٩٩٠. هاملتون ، القياصرة الأميركيون ، ص ٥٥٣ ـ ٥٥٩.

(٦٤) جريدة الرأي العام (الكويت) ، العدد (٥١٥٦) في ١٣ آذار ١٩٧٨ .

(٦٥) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢١٦) في ١٤ آذار ١٩٧٨ .

(٦٦) جريدة الرأي العام (الكويت) ، العدد (٥١٥٨) في ١٥ آذار ١٩٧٨ .

كانت عملية كمال عدوان الشرارة التي اتخذتها الحكومة الإسرائيلية لاحتلال الجنوب ، إذ أن الخطة العسكرية لاحتلاله كانت جاهزة بالكامل ، وكان من الممكن البدء بها عصر يوم ١١ آذار، إلا أنها تأجلت لمدة (٤٨) ساعة بسبب سوء الأحوال الجوية [٦٧]، فقامت القوات الإسرائيلية ليلة ١٤ /١٥ آذار ١٩٧٨ بهجوم واسع على جنوب لبنان [٦٨]، واجتاحت تلك القوات مساحات واسعة من الأراضي اللبنانية على طول الحدود الجنوبية [٦٩]، وشارك في الهجوم الطائرات والسفن البحرية والدبابات الإسرائيلية ، وقوات برية قدرت بحدود (٣٠) ألف[٧٠]، وبدأت عملياتها العسكرية بقصف مدفعي وغارات جوية على مواقع القوات المشتركة من بلدة الناقورة غرباً حتى جبل الشيخ شرقاً ، ثم تقدمت تلك القوات معززة بغطاء جوي ومدفعي كثيف ، وسلكت ثلاثة اتجاهات :

الأول : القطاع الشرقي على محور مرجعيون ـ الحاصباني ـ العرقوب .

والثاني : القطاع الأوسط على محورين : أولهما (الطيبة ـ القنيطرة ـ الغندورية) ، وثانيهما (مارون الرأس ـ بنت جبيل ـ تبنين) .

أما الثالث : فهو القطاع الغربي أو الشريط الساحلي ، على محور رأس الناقورة ـ البياضة ـ صور[٧١] .

كان هدف العملية العسكرية التي أُطلق عليها (عملية الليطاني) هو إبعاد المقاومة الفلسطينية عن الحدود الشمالية لـ

---

(٦٧) عيزرا وايزمن ، عملية الليطاني كما شاهدتها ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (بيروت ، ١٩٨١) ، ص ص ٣ ، ٩ .

(٦٨) جريدة الأنوار (بيروت)، العدد (٦٢١٧) في ١٥ آذار ١٩٧٨ ؛ جريدة الرأي العام (الكويت)، العدد (٥١٥٦٨) في ١٥ آذار ١٩٧٨ ؛ عادل وصفي وعلي حسن ، حرب الجنوب : الحرب الخامسة آذار / مارس ١٩٧٨، منشورات فلسطين الثورة ، (فلسطين ، ١٩٧٨) ، ص ١٠٨ ـ ١٠٩ .

(٦٩) احمد حماد ، شهادات من أرض المعركة : حرب الجنوب ١٥ ــ ٢٣ آذار ١٩٧٨ ، منشورات إذاعة صوت الثورة الفلسطينية ، (فلسطين ، ١٩٧٨) ، ص ٦٣ .

(70) *Joseph Chamis , Lebanon 1977 – 1982, (London , No Date), 102;* Maqvettes Arab Printing Press,

زياد خالد ، " الهجوم الإسرائيلي على جنوب لبنان " ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد (٢٨) ، أيار ـ حزيران ، (بغداد ، ١٩٧٨) ، ص ٧٦ ؛ طارق الجذوب ، أطماع إسرائيل في المياه اللبنانية ، دار بلال للطباعة والنشر ، (بيروت ، ٢٠٠١) ، ص ٧ .

(٧١) الكيلاني ، المصدر السابق ، ص ٤٨٦ .

(إسرائيل) ، وصولاً إلى نهر الليطاني تجنباُ للقصف الفدائي على تلك المناطق[٧٢] ، والاحتفاظ بحزام أمني في جنوب لبنان مساحته ما بين (٥٠٠ ـ٦٠٠) كيلو متر مربع يوضع تحت إشراف ضابط مسيحي في الجيش اللبناني[٧٣]، وكذلك محاولة (إسرائيل) التوصل إلى تسوية سياسية مع سورية من أجل ضبط الأوضاع في الجنوب[٧٤] .

وهذا ما أوضحه الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي صباح يوم ١٥ آذار ١٩٧٨ : ((إن الهدف الرئيسي من هذه العملية هو القضاء على قواعد الفدائيين على طول الحدود ، وتصفية القواعد الخاصة التي ينطلق منها الفدائيين في عملياتهم ضد إسرائيل)) ، وقال: ((أن القوات الإسرائيلية لا تنوي مهاجمة اللبنانيين أو قوات جيش لبنان أو قوات الردع العربية ، بل من أجل حماية مواطني إسرائيل من هجمات حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تستخدم أرض لبنان كقاعدة ينطلقون منها إلى داخل إسرائيل)) [٧٥]، واستعرض وزير الدفاع الإسرائيلي عيزرا وايزمان (١٩٧٧ ـ ١٩٨٠) ورئيس الأركان الإسرائيلي مردخاي غور (١٩٧٥ ــ ١٩٨٢) التطورات العسكرية ، وقال وزير الدفاع الإسرائيلي أن القوات الإسرائيلية ستواصل عملياتها لحين ((تطهير الجنوب اللبناني)) من المعسكرات الفلسطينية ، ومنع الفدائيين من العودة إلى جنوب لبنان ، وأعرب عن أمله في أن تفرض الحكومة اللبنانية سيطرتها على هذه المنطقة بعد انسحاب القوات الإسرائيلية منها ، وقال وزير الدفاع أن رئيس الحكومة الإسرائيلية قد بعث برسالة إلى الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) ، لكنه بيّن أنه لم يكن هناك اتصال دائم مع الولايات المتحدة الامريكية بشأن هذه العملية[٧٦] .

وقال رئيس الحكومة الإسرائيلية في مؤتمر صحفي يوم ١٥ آذار ١٩٧٨ أن عملية الجيش الإسرائيلي قد انجزت وأن الجيش قد نفذ المهام التي أوكلتها له الحكومة الإسرائيلية ، ونفى أن يكون هناك أي طلب من الحكومة الأمريكية من أجل الحد أو انهاء عملية الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان ، وأكد أنه لم تجر أية اتصالات

(٧٢) المركز العربي للمعلومات ، لبنان ١٩٤٩ ـ ١٩٨٥ الاعتداءات الإسرائيلية ، الطبعة الأولى ، (بيروت ، ١٩٨٥) ، ص ١٣٦ ؛ حماد ، المصدر السابق ، ص٦٤.

(٧٣) ياسين سويد ، عملية الليطاني ١٩٧٨ نظرة استراتيجية ، الطبعة الثانية ، (بيروت ، ١٩٩٣) ، ص ٦٤.

(٧٤) سنّو ، المصدر السابق ، ص ٢٨٨.

(٧٥) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢١٧) في ١٥ آذار ١٩٧٨ .

(٧٦) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد (٣٣٣٣٣) في ١٦ آذار ١٩٧٨ .

سياسية مع الولايات المتحدة الامريكية[٧٧] ، كما عقد مجلس الوزراء اللبناني اجتماعاً طارئاً في اليوم نفسه ، وألقى رئيس الوزراء اللبناني على (إسرائيل) مسؤولية الوضع غير العادي الذي كان سائداً في جنوب لبنان قبل الهجوم ، وقال بأنه عهد إلى وزير الخارجية اللبناني (فؤاد بطرس) بإجراء اتصالات مع سفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي لا بلاغهم بالموقف في جنوب لبنان[٧٨] .

وعن الموقف الأمريكي من الهجوم ، ذكر البيت الأبيض في اليوم ذاته أن رئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم بيغن) بعث برسالة إلى الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) بعد بدء (إسرائيل) عمليتها العسكرية في جنوب لبنان بقليل ، وأكد المتحدث باسم الرئيس الأمريكي أنه لا يعلم مضمون هذه الرسالة ، التي ـ كما أشار ـ لا بد وأنها تناولت ((عملية إسرائيل الانتقامية)) بعد ثلاثة أيام من هجوم الفدائيين الفلسطينيين على شمالي تل أبيب[٧٩] .

وطلبت (إسرائيل) مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية في التوصل إلى اتفاق لمنع الفدائيين الفلسطينيين من العودة إلى منطقة الحدود اللبنانية حيث أقامت القوات الإسرائيلية حزاماً أمنياً عرضه عشرة كيلو مترات ، ونقل الطلب السفير الإسرائيلي لدى واشنطن[٨٠] إلى مساعد وزير الخارجية الأمريكي (ألفريد أثرتون)[٨١] مساء يوم ١٥ آذار ، وقال السفير الإسرائيلي للصحفيين : ((أن لدى الولايات المتحدة اتصالات مع جميع الدول في الشرق الأوسط التي قد تشترك في تدبير كهذا)) ، ومضى في القول : ((أن (إسرائيل) ترغب في اتفاق يمنع الفدائيين من العودة نهائياً إلى جنوب لبنان)) ، وسئل السفير الإسرائيلي : هل أيدت الولايات المتحدة

---

(٧٧) حماد ، المصدر السابق ، ص ٦٥.

(٧٨) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد (٣٣٣٣٣) في ١٦ آذار ١٩٧٨ ؛ حماد ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

(٧٩) جريدة الرأي العام (الكويت) ، العدد (٥١٥٨) في ١٦ آذار ١٩٧٨ .

(٨٠) وكان السفير الإسرائيلي لدى واشنطن هو (سيمحا دنيتز) .

(٨١) سياسي ودبلوماسي أمريكي ولد عام ١٩٢١ ، عين وزيراً للخارجية الأمريكية عام ١٩٤٧ ، ويعد أحد مهندسي معاهدة كامب ديفيد بين مصر و(إسرائيل) عام ١٩٧٨ ، عين سفيراً لـلولايات المتحدة في مصر على مدى أربع سنوات بين ١٩٧٩ ــ١٩٨٣ ، تولى منصب مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا ، احيل على التقاعد عام ١٩٨٥ ، مات عام ٢٠٠٢ .

James A.Quant , ((AlFred L.Atherton Jr And His political Role In United State of American 1947 – 1985)) , Journal of USA Studies , No: 22 , Vol.3 , (New York , 2009),p.234-244.

الهجوم الإسرائيلي على لبنان ؟ ، فقال : ((اعتقد بأنني أوجدت هدفاً مشتركاً عندما حاولت أن أضمن أن الوضع الذي كان سائداً في جنوب لبنان قبل الهجوم الإسرائيلي لن يعود إلى ما كان عليه)) [٨٢]، وصرّح الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية (هودينغ كارتر) [٨٣] أن الحكومة الأمريكية ستجري مشاورات مع (إسرائيل) حول الانسحاب من لبنان[٨٤] .

واصلت القوات الإسرائيلية هجومها على الجنوب اللبناني وبخاصة منطقتي النبطية وصور يوم ١٦ آذار بالمدرعات والزوارق البحرية والطائرات ، وتركزت العمليات العسكرية على محورين ، الأول : الطيبة ـ القنطرة ـ الغندورية ، والثاني : بنت جبيل ـ يامون ـ تايين ، وواصلت القوات البرية الإسرائيلية في الوقت ذاته حفر الخنادق على طول (الحزام الأمني) الذي احتلته في الجنوب ، وقد ذكرت المصادر الإسرائيلية أن خسائرها في الهجوم على جنوب لبنان بلغت (١١) قتيلاً و (٥٧) جريحاً[٨٥] ، فيما قالت مصادر فلسطينية أن خسائرها حتى مساء ١٦ آذار بلغت (٧٩) قتيلاً وجريحاً من المقاتلين ، و(١٥٠) قتيلاً و (٨٠) مفقوداً من المدنيين[٨٦] .

وأعلن وزير الدفاع الإسرائيلي ورئيس الأركان الإسرائيلي في مؤتمر صحفي ، أن الجيش الإسرائيلي سيحتفظ بحزام أمني على طول (١٠٠) كيلو متر وبعض يتراوح بين ٧ ـ ١٠ كيلو مترات في جنوبي لبنان مؤكدين أن (إسرائيل) غير معنية بالبقاء في الجنوب إذا ما بسطت الحكومة اللبنانية سيطرتها عليه وأعادت النظام إلى نصابه ((وأن الجيش الإسرائيلي لن يسمح بقيام قواعد في جنوبي لبنان يمكن أن تتخذ منطلقاً لضرب إسرائيل)) [٨٧] .

---

(٨٢) جريدة الرأي العام (الكويت)، العدد (٥١٥٨) في ١٦ آذار ١٩٧٨ .

(٨٣) دبلوماسي أمريكي ولد جنوب لويزيانا عام ١٩٢٢ ، أحد أعضاء الحزب الديمقراطي ، عمل صحفياً ومراسلاً لجريدة (الهيرالد تريبيون الأمريكية) ، تولى مناصب عدة في وزارة الخارجية الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية ، عين ناطقاً باسم وزارة الخارجية الأمريكية في حقبة سبعينيات القرن العشرين .

International Herald Tribune , No (29384) in July 26 , 1977.

(٨٤) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢١٧) في ١٧ آذار ١٩٧٨ .

(٨٥) الياس خوري ، حرب الجنوب ، الطبعة الأولى ، دار الجليل للنشر ، (بيروت ، ١٩٧٨) ، ص ٩٤ ؛ طبّان وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٤٤.

(٨٦) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢١٧) في ١٧ آذار ١٩٧٨ ؛ حماد ، المصدر السابق ، ص٦٧.

(٨٧) عملية الليطاني ، المصدر السابق ، ص ٧٩.

أكدت الولايات المتحدة الأمريكية في اليوم نفسه ، أنها تواصل مساعيها لوقف القتال في لبنان ، وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية أن أحداث لبنان لا ينبغي أن تؤثر على جهود السلام وعلى حل القضية الفلسطينية ، كما أعلن رئيس الوزراء اللبناني (سليم الحص) [٨٨] أن حكومته قررت دعوة مجلس الأمن الدولي لبحث العدوان الذي تعرضت له من جانب (إسرائيل) ، ودعا الولايات المتحدة لا تخاذ موقف حاسم تجاه (إسرائيل) من أجل وقف عدوانها وسحب قواتها من لبنان[٨٩] ، كما أعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية عن أمله في ألا يتسع نطاق العمليات العسكرية التي تدور الآن في لبنان ، وقال أن الولايات المتحدة اقترحت ((فكرة إقامة وطن قومي فلسطيني)) لإنهاء مجرى العدوان الذي كان مسيطراً على المنطقة ، ولكن بقي أن تقرر الأطراف المتصارعة بصفة نهائية تسوية هذه المشكلة ، وأوضح بأن (إسرائيل) أبلغت الولايات المتحدة الأمريكية بالهجوم على جنوب لبنان ، وذكر السفير الأمريكي أن السفير الإسرائيلي لدى واشنطن سلّم رسالة إلى وزير الخارجية الأمريكي (سايروس فانس) يطلعه على حقيقة الهجوم ، إلا أنه رفض أن يكشف النقاب عن أية تفاصيل تتعلق بالرسالة الإسرائيلية ، ولكنه أشار إلى أن (إسرائيل) ذكرت أن العمليات العسكرية كانت تجري بحسب ما هو مخطط لها ، وامتنع المتحدث الأمريكي عن الإدلاء بأية تعليقات حول أهداف العملية العسكرية ، وأكد إن (إسرائيل) لم تجر مشاورات مسبقة مع الولايات المتحدة الأمريكية بشأن الهجوم على جنوب لبنان ، كما نفى ما تردد حول تواطؤ بلاده مع (إسرائيل) في العمليات العسكرية الموجهة ضد القواعد الفلسطينية بجنوب لبنان ، وذكر أن الولايات المتحدة تجري مشاورات واتصالات ديبلوماسية مع حكومات عدد من دول منطقة الشرق الأوسط لكنه صرح بأنه لن يدخل في تفاصيل تلك المشاورات ، وسئل المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية عن الغرض من الهجوم الإسرائيلي على جنوب لبنان ، فأشار إلى تصريح وزير الدفاع الإسرائيلي بأن

---

(٨٨) سياسي لبناني ولد في بيروت عام ١٩٢٩ ، درس الابتدائية في مدرسة المقاصد الخيرية في بيروت ، والتكميلية والثانوية في الجامعة الأمريكية ببيروت ، حصل على شهادتي البكالوريوس والماجستير في إدارة الأعمال من الجامعة ذاتها عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٧ ، عين مستشاراً للرئيس اللبناني الياس سركيس عام ١٩٧٦ ، تولى منصب رئاسة الوزراء ما بين (١٩٧٦ ـ ١٩٩٨) . انتخب نائباً عن بيروت في دورتي ١٩٩٢ و ١٩٩٦. ضاهر وغنام ، المعجم الوزاري اللبناني ، ص ١١٩ ـ ١٢١.

(٨٩) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد (٣٣٣٣٤) في ١٧ آذار ١٩٧٨ .

(إسرائيل) لا تنوي أن تتمسك بجنوب لبنان ، وقال أن الولايات المتحدة ترحب بمثل هذه التصريحات[٩٠] .

بحث وزير الخارجية الأمريكي (سايروس فانس) مساء يوم ١٦ آذار ١٩٧٨ مع الأمين العام لهيئة الامم المتحدة (كورت فالدهايم) [٩١] العمليات العسكرية الإسرائيلية في جنوب لبنان في إطار جهود السلام في منطقة الشرق الأوسط ، وقد وصف الوزير الأمريكي العدوان الإسرائيلي وحادث الهجوم الفدائي في تل أبيب بأنهما يشكلان ((عقبات في عملية احلال السلام في المنطقة)) ، وقال أنه يتعين علينا أن نشق طريقنا من أجل احلال السلام متجاوزين تلك العقبات[٩٢] .

كما عقد الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) في اليوم نفسه سلسلة مشاورات مع كبار معاونيه ، لبحث الموقف الذي ينبغي للولايات المتحدة أن تتخذه من التطورات الراهنة ، وقد اجتمع الرئيس الأمريكي مع مندوب الولايات المتحدة لدى هيئة الأمم المتحدة (اندرو يونغ) في أعقاب اجتماعه مع وزير الخارجية (سايروس فانس)[٩٣] .

وبعد ذلك الاجتماع ، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة طلبت بناءً على طلب من الرئيس الأمريكي من (إسرائيل) أن تنسحب من جنوب لبنان ، وجاء في بيان للوزارة : ((أن الولايات المتحدة سوف تقوم بكافة الجهود من أجل مساعدة لبنان على استعادة سيطرته على جميع أراضيه))، ومضى البيان يقول: أن أراضي لبنان هي الشاغل

---

(٩٠) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد (٣٣٣٣٤) في ١٧ آذار ١٩٧٨ ؛
The Jerusalem Post , (Israel) , No (14271) In March 17 ,1978.

(٩١) سياسي ودبلوماسي نمساوي ، ولد عام ١٩١٨ ، درس في المدارس الابتدائية والثانوية في فيينا ، خدم في الجيش الألماني أثناء الحرب العالمية الثانية ، أكمل دراسته الجامعية وتخرج في جامعة فيينا بحصوله على شهادة الدكتوراه في فلسفة التشريع عام ١٩٤٤ ، تولى عدة مناصب في وزارة الخارجية النمساوية ثم وزيراً مفوضاً وسفيراً لبلاده في عدد من الدول الأوربية ، شغل منصب الممثل الدائم للنمسا لدى هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٦٨، تولى وزارة الخارجية النمساوية في المدة ما بين (١٩٦٨ ـ ١٩٧٠) ، عين أميناً عاماً لهيئة الأمم المتحدة في المدة (١٩٧١ ـ ١٩٨١)، انتخب رئيساً للنمسا ما بين (١٩٨٦ ـ ١٩٩٢) ، توفي عام ٢٠٠٧. كورت فالدهايم ، مذكرات كورت فالدهايم : أربعون عاماً في مسرح السياسة الدولية ، ترجمة : سمير جبور ، الطبعة الأولى ، دار الهادي ، (بيروت ، ٢٠٠٩) .

(٩٢) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد (٣٣٣٣٤) في ١٧ آذار ١٩٧٨ .

(٩٣) جريدة الأنوار (بيروت)، العدد (٦٢١٧) في ١٧ آذار ١٩٧٨ ؛
The Jerusalem Post , No (14271) In March 17 ,1978.

الأكبر للولايات المتحدة ، والهدف الجوهري لجهودنا حالياً هو توسيع نطاق السلطة اللبنانية على الجنوب ، وأن أي اتفاق لاحق يجب أن يدخل في اعتباره هذا الهدف وكذلك قرارات الحكومة اللبنانية ، واستطرد البيان مؤكداً أن الولايات المتحدة سوف تمضي في جهودها بالأمم المتحدة لدراسة الإجراء الذي يمكن من خلاله تشكيل قوة حفظ سلام دولية تابعة للأمم المتحدة وإرسالها إلى جنوب لبنان للإسهام في المحافظة على الأمن والسلام هناك [٩٤] .

عقد رئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم بيغن) مساء يوم ١٦ آذار مؤتمراً صحفياً أعلن فيه أن العمليات العسكرية قد انتهت[٩٥]، وأكدت جريدة (الجيروزالم بوست) أن بيغن أكد على بقاء القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان حتى يتم التعهد بموجب اتفاق ، أن جنوبي لبنان لن يكون بعد الآن قاعدة للمخربين)) ، وأضافت : أن كل الدلائل تشير إلى أن الجيش الإسرائيلي يستعد للبقاء في القطاع الذي سيصبح ((حزام أمن)) ، وسيتم أيضاً بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي ((عمل كل ما هو مطلوب ، وتتجه النية إلى أن يكون للقوات المسيحية في جنوبي لبنان دور هام في إدارة منطقة الأمن)) ، وحول خسائر القوات الإسرائيلية ، أشارت الجريدة إلى سقوط (١٤) قتيلاً من تلك القوات [٩٦] .

وعلى الرغم من إعلان بيغن انتهاء الأعمال العسكرية ، إلا أن القوات الإسرائيلية تابعت الهجوم ، وقامت تلك القوات يوم ١٧ آذار باستخدام طائرات (أف ١٥) الامريكية الصنع والتي أُعطيت لإسرائيل والتي استخدمت لأول مرة في القتال، وتواصلت المعارك بين القوات الفلسطينية ـ اللبنانية المشتركة والقوات الإسرائيلية في الجنوب ، وقامت القوات الإسرائيلية بارتكاب مجزرة في (بلدة عولمون بالقرب من صيدا) وذلك بقصف سيارتين تحملان أكثر من (٢٠) نازحاً من مناطق القتال وإحراقهما بمن فيهن[٩٧] .

أصدرت الولايات المتحدة الامريكية في اليوم نفسه بياناً رسمياً دعت فيه (إسرائيل) إلى الحفاظ على أرواح المدنيين في جنوب لبنان ، كما دعت إلى وضع قوات سلام تابعة للأمم المتحدة في جنوب لبنان ، وقال البيان : أننا نتوقع من (إسرائيل) أن تسحب قواتها من هذه المنطقة ، كما أجرت الولايات المتحدة مشاورات

(٩٤) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢١٧) في ١٧ آذار ١٩٧٨ .

(٩٥) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢١٧) في ١٧ آذار ١٩٧٨ .

(٩٦) *The Jerusalem Post , No (14271) In March 17 ,1978.*

(٩٧) جريدة الرأي العام (الكويت) ، العدد (٥١٦٠) في ١٨ آذار ١٩٧٨ .

مكثفة مع (إسرائيل) ولبنان ودول عربية أخرى والاتحاد السوفيتي حول الوضع في الجنوب[٩٨] .

ومع تصاعد تلك العمليات العسكرية الإسرائيلية ، طالب الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) من (إسرائيل) بوقف القتال وسحب قواتها من لبنان بأسرع وقت ، واقترح أن تؤدي الأمم المتحدة دوراً مؤقتاً في حفظ السلام في جنوب لبنان بإرسال قوات طوارئ دولية إلى هناك من أجل منع إراقة المزيد من الدماء ، وكشف الرئيس الأمريكي عن خطة أمريكية لمعالجة الهجوم الإسرائيلي وتتلخص بوقف إطلاق النار وإحلال قوات دولية في الجنوب تقوم بمهام حفظ الأمن هناك لمرحلة انتقالية يتم من خلالها إنشاء قوة عسكرية لبنانية لتحل محل تلك القوات الدولية ، وسحب القوات الإسرائيلية من الجنوب اللبناني[٩٩] .

د . إقرار مجلس الأمن الدولي للمشروع الأمريكي في ١٩ آذار ١٩٧٨

قامت الحكومة اللبنانية باتصالات مكثفة مع الولايات المتحدة من أجل حث (إسرائيل) على وقف عدوانها على الأراضي اللبنانية ، ووجه مندوب لبنان لدى الأمم المتحدة (غسان تويني) [١٠٠] رسالة إلى مجلس الأمن الدولي يوم ١٥ آذار ١٩٧٨ تضمنت شكوى لبنان ضد العدوان[١٠١]، كما بعث رسالة أخرى في ١٧ آذار دعا فيها مجلس الأمن الدولي إلى عقد اجتماع طارئ لبحث موضوع ((الغزو الإسرائيلي)) لجنوب لبنان والنتائج الخطيرة الناجمة عنه والتدخل فوراً لوقفه[١٠٢]، كما أجرت الولايات المتحدة

(٩٨) جريدة الأهرام (القاهرة) ، العدد (٣٣٣٣٥) في ١٨ آذار ١٩٧٨ .

(٩٩) محمد مجذوب ، مصير لبنان في مشاريع ، منشورات عويدات ، (بيروت ، ١٩٧٨) ، ص ١٨٠ .

(١٠٠) سياسي ودبلوماسي لبناني ، ولد عام ١٩٢٦ ، درس في الجامعة الامريكية في بيروت وتخرج فيها عام ١٩٤٥ ، حصل على شهادة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة هارفرد ، عمل محرراً صحفياً في جريدة النهار التي أسسها والده جبران تويني ، ثم تولى رئاسة تحريرها ما بين ١٩٤٨ ـ ١٩٩٩ ، انتخب نائباً عن بيروت بين (١٩٥١ ـ ٢٠٠٦) ، عين وزيراً للتربية الوطنية ثم وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية والسياحة والنفط ما بين (١٩٧٠ ـ ١٩٧٦) ، عين سفيراً ومندوباً دائماً للبنا لدى هيئة الأمم المتحدة بين سنتي ١٩٧٧ ـ ١٩٨٢ . ضاهر و غنّام ، المعجم الوزاري اللبناني ، ص ٨٥ ـ ٨٦ .

(١٠١) *The Jerusalem Post , No (1427) In March 16 ,1978*

(١٠٢) *The Jerusalem Post , No (14272) In March 18 ,1978;*

غسان تويني ، القرار ٤٢٥ المقدمات الخلفيات الوقائع الأبعاد : المراسلات الدبلوماسية ـــ الجزء الأول ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ ، دار النهار ، (بيروت ، ١٩٩٦) ، ص ٦٣ .

اتصالات سريعة مع الاتحاد السوفييتي حول مقترح يتضمن إرسال قوات طوارئ دولية إلى جنوب لبنان ، وقال وزير الدفاع الإسرائيلي (عيزرا وايزمان) أن (إسرائيل) ستدرس المقترح الامريكي بإحلال قوات دولية محل القوات الإسرائيلية على طول الحزام الامني الذي تمت السيطرة عليه من قبل القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان ، وقال ((أن ذلك يمكن أن يوفر حلاً)) [١٠٣] .

وأعلنت مصادر إسرائيلية أن اجتماعاً عقد في منزل رئيس الحكومة (مناحيم بيغن) وحضره وزير الدفاع ووزير الخارجية والقائم بأعمال السفارة الأمريكية في تل أبيب (ريتشارد نيتس) ، وصرحت الحكومة الإسرائيلية أنها لا تعترض على تشكيل قوة دولية تابعة للأمم المتحدة تكفل حفظ الأمن والنظام في الجنوب وتحول دون تغلغل الفدائيين ((الذين يترتب على وجودهم تعرض الأمن الإسرائيلي للخطر)) ، وأنها على استعداد لدراسة أي اقتراح كفيل بتحقيق متطلبات أمنها في الشمال وضمان عدم عودة الفدائيين إلى الجنوب اللبناني[١٠٤] .

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد أصدرت من جانبها بياناً يوم ١٧ آذار ١٩٧٨ حذّرت فيه من أنها لن توافق على قرار لمجلس الأمن الدولي الذي يدعو فقط إلى انسحاب إسرائيلي ولا يقترح طريقة لملء الفراغ بعد الانسحاب ، وقال البيان الأمريكي أن السيادة الإقليمية للبنان تبقى موضع اهتمام الولايات المتحدة الرئيسي ، وأضاف : أن الهدف المهم في الجهود الأمريكية الحالية هو ((وجود سلطة لبنانية في جنوب لبنان ، وأن أية ترتيبات هناك يجب أن تكون متوافقة مع هذا الهدف ومع قرارات تلك الحكومة)) ، وأشارت مصادر مقربة من الحكومة الإسرائيلية إلى أن (إسرائيل) لا تعتزم الانسحاب من الجنوب اللبناني قبل التوصل إلى تسوية ملائمة وأعربت عن أملها في أن تلقى الحكومة الإسرائيلية ((تفهماً أمريكياً في هذا الشأن)) [١٠٥] .

وبينما كانت المعارك مستمرة في جنوب لبنان ، وما رافقها من متابعة الجيش الإسرائيلي تقدمة في الأراضي اللبنانية ، اجتمع مجلس الأمن الدولي يوم ١٩ آذار لمناقشة الشكوى اللبنانية حول الغزو الإسرائيلي والبحث في المشروع الأمريكي الذي يقضي بوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في جنوب لبنان والمبادرة

(١٠٣) جريدة الرأي العام (الكويت) العام ، العدد (٥١٦٠) في ١٨ آذار ١٩٧٨.

(١٠٤) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٥٥١٠) في ١٨ آذار ١٩٧٨.

(١٠٥) جريدة الرأي العام (الكويت) ، العدد (٥١٦٠) في ١٨ آذار ١٩٧٨.

بالانسحاب من هناك واقتراح انشاء قوات دولية تابعة للأمم المتحدة وإرسالها إلى منطقة الجنوب[١٠٦] .

وأثناء مناقشات مجلس الأمن الدولي للاقتراح الأمريكي بإرسال قوات دولية إلى لبنان ، أعلن مندوب الولايات المتحدة الأمريكية لدى مجلس الأمن أن الجهود الدولية يجب أن تتجه في الوقت الحاضر بشكل أساسي نحو إزالة أسباب ((الاحتكاك وعدم الاستقرار في جنوب لبنان)) ، وأوضح للمجلس بأن الولايات المتحدة الأمريكية ((تعتبر أن عملية حفظ للسلام تابعة للأمم المتحدة هي ضرورة على أن يكون لها مهمتان أساسيتان : إعادة الأمن إلى منطقة الحدود الجنوبية للبنان ، ومساعدة هذا البلد على استعادة سلطته بسرعة في المنطقة ، ومن ثم عندما يتحقق هذا الهدف إحالة كل السلطات إلى الحكومة اللبنانية)) [١٠٧] ، وبعد مناقشات مطولة أصدر المجلس القرار المرقم (٤٢٥) والمتضمن الموافقة على مشروع القرار الأمريكي ، الذي حصل على موافقة (١٢) عضواً من أصل (١٥) من أعضاء مجلس الأمن الدولي[١٠٨] ، وأهم ما تضمنه القرار :

١ : المطالبة باحترام وحدة أراضي وسيادة لبنان واستقلاله السياسي داخل حدوده الدولية المعترف بها اعترافاً كاملاً.

٢ : مطالبة (إسرائيل) أن توقف فوراً عملياتها العسكرية ضد سلامة التراب اللبناني ، وأن تسحب دون تأخير قواتها من كل الأراضي اللبنانية.

٣ : تشكيل قوة دولية مؤقتة تابعة للأمم المتحدة فوراً في جنوب لبنان لتأكيد انسحاب القوات الإسرائيلية ، أن تكون هذه خاضعة لسلطة الحكومة اللبنانية بهدف تأكيد عودة السلام والأمن الدوليين ، ومساعدة الحكومة اللبنانية على تأييد عودة سلطاتها الفعالة في الجنوب ، وعلى أن تكون هذه القوة الدولية مكونة من أفراد من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

---

(١٠٦) جريدة السفير (بيروت) ، العدد (١٤١٣) في ٢٠ آذار ١٩٧٨ ؛ الرأي العام (الكويت)، العدد (٥١٦٢) في ٢٠ آذار ١٩٧٨ ؛ مجلس النواب اللبناني ، جنوب لبنان : دراسات في العدوان الإسرائيلي ونتائجه ، المديرية العامة للدراسات والأبحاث ، (بيروت ، ١٩٩٩) ، ص ٢٧٨؛ تويني ، المصدر السابق ، ص ٦٧.

(١٠٧) سليم حداد ، قوات الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان ظروف نشأتها ، تنظيمها والمهام الموكلة إليها، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٩٨١) ، ص ٧٤.

(١٠٨) وقد امتنع الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا عن التصويت ، فيما لم تشارك الصين في التصويت . حبيب صادق ، الإعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان ، المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، (بيروت ، د . ت) ، ص ١٠.

٤ : يطلب من الأمين العام للأمم المتحدة تقديم تقرير في غضون (٢٤) ساعة حول تطبيق هذا القرار[١٠٩] .

واستناداً للفقرة الرابعة أعلاه ، قدم الأمين العام للأمم المتحدة (كولت فالدهايم) تقريراً لأعضاء مجلس الأمن الدولي في اليوم ذاته حول تطبيق القرار (٤٢٥) والمتعلق بمدة انتداب القوات الدولية إلى جنوب لبنان، وعن طبيعة خطة عملها هناك ، وقد صادق المجلس على التقرير وتبنى هذا المشروع بموجب القرار المرقم (٤٢٦) ، والمتضمن تشكيل قوة دولية (متعددة الجنسيات) وإرسالها فوراً الى لبنان للإشراف على الانسحاب الإسرائيلي من هناك ، على أن تضم هذه القوة (٤) آلاف عنصر تصل الدفعة الأولى منها بعد (٢٤) ساعة من وقف إطلاق النار[١١٠]، وبالفعل وصلت الدفعة الأولى من تلك القوات إلى جنوب لبنان في ٢٣ آذار ١٩٧٨[١١١]، لتتخذ من بلدة الناقورة في الجنوب مقراً لها[١١٢] ، وتبين فيما بعد أن هذا العدد من القوات الدولية غير كافٍ للقيام بالمهمات والواجبات المطلوب منها تنفيذها في الجنوب ، فاقترح الأمين العام للأمم المتحدة زيادة هذا العدد إلى (٦) آلاف جندي[١١٣]، وأثناء مناقشة مندوبو الدول الأعضاء في مجلس الأمن للمقترح ، أيدت الولايات المتحدة الأمريكية قرار زيادة عدد القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان ، وجدد مندوب الولايات المتحدة الأمريكية لدى مجلس الأمن ثقته الكاملة في شخص الأمين العام للأمم المتحدة ، وأوضح أنه فيما يتعلق بموضوع الزيادة فأن الولايات المتحدة توافق موافقة كاملة على طلب الامين العام ((إذ أنه بدون أدني شك أفضل من يستطيع أن يقدر الأوضاع بالتشاور مع قائد القوات الدولية باعتبار أنه مكلف

---

(١٠٩) جريدة الرأي العام (الكويت) ، العدد (٥١٦٢) في ٢٠ آذار ١٩٧٨ ؛ تويني ، المصدر السابق ، ص ٦٨ ـ٧٠.

(١١٠) *The Jerusalem Post , No (14274) In March ٢٠ , 1978 ; Chamis , Lebanon 1977 – 1982 , p.114.*

(١١١) جريدة السفير (بيروت) ، العدد (١٤١٣) في ٢٤ آذار ١٩٧٨ ؛ رؤوف الصياح ، قوات الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان من عملية الليطاني حتى الخط الأزرق ٢٠٠٠ ، رسالة دبلوم (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، (الجامعة اللبنانية ، بيروت ، ٢٠٠٥) ، ص ١٠ ــ ٢٢ ؛ حداد ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ ـ١٠٧.

(١١٢) سامر عبد المنعم أبو رجيله، العلاقات الفلسطينية اللبنانية وأثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان (١٩٦٩ ــ ١٩٨٢)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، (جامعة الأزهر ـ غزة ، ٢٠١٠)، ص ٩١ .

(١١٣) ملحم قربان ، تاريخ لبنان السياسي الحديث ، الجزء الثالث ، القرار ، الطبعة الأولى ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٩٧٩) ، ص١٧.

بتوجيه القوات والإشراف عليها ، لذلك فالولايات المتحدة تتقبل ما يقرره بدون أي تحفظ)) ، وأبدى المندوب الامريكي ارتياحه ((لرؤية الانسحاب الإسرائيلي يتم بناءً للتقويم الزمني المحدد))، ووافق مجلس الأمن على ذلك بموجب القرار المرقم (٤٢٧) والمؤرخ في ٣ أيار ١٩٧٨[١١٤] .

شنت الصحف الإسرائيلية حملة على قرار مجلس الأمن الذي دعا (إسرائيل) إلى الانسحاب من جنوب لبنان ، وقالت جريدة (جيروزالم بوست) أن مجلس الأمن الدولي تخلى منذ مدة طويلة عن أية ذريعة للأخذ بعين الاعتبار ((تأثير قراراته على أرواح الإسرائيليين)) ، وقد يكون لدى الأميركان من الأسباب ما عجل في التوصل إلى قرار مجلس الأمن ، لكن الجيش الإسرائيلي يجب أن لا ينسحب حتى يتحقق الهدف الذي أدى إلى دخوله إلى لبنان وهو الحصول على ((أمن معقول نتيجة لتهديد منظمة التحرير الفلسطينية)) [١١٥]، وأصدر مجلس الوزراء الإسرائيلي بياناً أكد فيه أن قواته في جنوب لبنان لم تأتي من أجل احتلاله ، بل من أجل القضاء على مواقع الفدائيين الفلسطينيين هناك ، وأوضحت بأن أي اتفاق بشأن جنوب لبنان لا بد أن يضمن عدم استخدام هذه المنطقة بعد الآن كقاعدة للفدائيين أو نقطة انطلاق لهجماتهم ((القاتلة)) ، واستمع المجلس إلى تقارير قدمها وزير الدفاع الإسرائيلي ورئيس الأركان الإسرائيلي وصرح رئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم بيغن) بأنه سيعرض على الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) بعض المقترحات المتعلقة بجنوب لبنان[١١٦] .

يتضح مما تقدم ، أن الغزو الإسرائيلي ساهم في خلق الشروط المناسبة لإرسال قوات دولية إلى جنوب لبنان ، لا سيما وأن القوات المشتركة (الفلسطينية واللبنانية) قد أُبعدت إلى خارج المنطقة التي تهدد أمن (إسرائيل) بشكل شبه كامل ، ولم يكن للحكومة اللبنانية أي وجود فعلي في هذه المنطقة منذ اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية ، كما أن قوات سعد حداد والمليشيات المسيحية معها كانوا يتعاونون تعاوناً وثيقاً مع القوات الإسرائيلية ، على الرغم من أنهم كانوا يدعون أنهم خاضعون للسلطة اللبنانية ، إلا انهم كانوا من الناحية العملية جزء من الجيش الإسرائيلي وممارساته العدوانية تجاه لبنان.

وهكذا ، فأن الجنوب اللبناني الذي كان في حالة فوضى كاملة (عسكرية وسياسية وإنسانية) وكان في حالة فراغ أمني ، ولم

(١١٤) حداد ، المصدر السابق ، ص ١١١ ـ ١١٣.

(١١٥) *The Jerusalem Post , No (14274) In March 20 ,1978.*

(١١٦) جريدة الأنوار (بيروت)، العدد (٦٢٢٣) في ٢١ آذار ١٩٧٨ .

يكن يستطيع أحد أن يملأ هذا الفراغ لا لبنان ولا (إسرائيل) سوى القوات الدولية والتي كان وجودها ربما بتخطيط إسرائيلي وتنفيذ أمريكي ودولي.

ويبدو أن الشريكان الإسرائيلي والأميركي كانا في سباق مع الزمن من أجل وضع كل واحد منهما الآخر أمام الأمر الواقع ، إذ أن احتلال الجنوب اللبناني كان بالنسبة للإسرائيليين تحقيقاً لحلم راود مخيلتهم منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، أما الأميركان فلم يريدوا تفويت الفرصة التي رتبت بعناية من أجل وضع قسم من مخططهم (إحلال السلام) في الشرق الأسط موضع التنفيذ ، وظهر ذلك واضحاً فعلاً عندما رفضت الولايات المتحدة تأجيل تصويت مجلس الأمن الدولي على إرسال القوات الدولية إلى ما بعد لقاء الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) مع رئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم بيغن) المرتقب في نهاية شهر آذار ١٩٧٨.

هـ ـ الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني

رفضت (إسرائيل) في البداية ـ وكما هو معروف عنها ـ قرارات مجلس الأمن الدولي ، وتذرعت بأن العملية العسكرية التي تخوضها قواتها هناك تهدف إلى حماية حدودها الشمالية ، ولكن مع زيادة الضغوط الدولية عليها ولا سيما من قبل الولايات المتحدة الامريكية ، أعلنت رضوخها للقرارات الدولية ، فأعطى وزير الدفاع الإسرائيلي (عيزرا وايزمان) في ٢١ آذار ١٩٧٨ أوامره إلى القوات الإسرائيلية بوقف إطلاق النار ابتداءً من الساعة السادسة مساءً في جميع أنحاء جبهة جنوب لبنان[١١٧]، وجاء هذا الأمر بعد مشاورات بين رئيس الحكومة الإسرائيلية ووزير دفاعه من جهة ومكالمات هاتفية لرئيس الحكومة مع واشنطن[١١٨].

ومع الانتهاء من العمليات العسكرية ، أعدت (إسرائيل) مشروعاً من أربع نقاط يتضمن موقفها الخاص بالمفاوضات للانسحاب من جنوب لبنان بما في ذلك مرابطة القوات الدولية على طول نهر الليطاني ، ونص المشروع الإسرائيلي على :

١ : وجوب مرابطة قوة عسكرية على نهر الليطاني للإشراف على مداخل الجسور هناك.

٢ : يجب أن تكون مدينة صور ميناءً مدنياً يمنع وجود منظمة التحرير الفلسطينية فيه.

٣ : ابعاد قوات منظمة التحرير الفلسطينية عن مدينتي النبطية وحاصبيا شمالي نهر الليطاني.

---

(١١٧) " توثيق الأحداث السياسية والأمنية لعام ١٩٧٨ " ، مجلة الإدارة والوثائق اللبنانية ، السنة الثالثة ، العدد (٥) ، (بيروت، ١٩٨٠) ، ص ٣٧ ــ ٣٨ ؛ المركز العربي للمعلومات ، المصدر السابق ، ص ١٣٧.

(١١٨) عملية الليطاني ، المصدر السابق ، ص ٧٤.

٤ : يجب حماية قرى الجنوب بقوة تتألف من السكان المحليين والجيش اللبناني[١١٩]، وأصرت (إسرائيل) كذلك على الحفاظ على العلاقة بينها وبين المسيحيين في جنوبي لبنان[١٢٠] .

وفي السياق ذاته ، اجتمع السفير الامريكي في بيروت (ريتشارد باركر) مع رئيس حزب الكتائب اللبناني (بشير الجميّل) [١٢١] ، وأبلغه بشروط إسرائيلية أخرى للانسحاب من الجنوب وهي :

١ : توقيع اتفاق لبناني ـ إسرائيلي ، وإذا لزم الأمر تكون الولايات المتحدة طرفاً ثالثاً يضمن هذا الاتفاق (وقد تم التوقيع عليه في أيار ١٩٨٣ ، وهذا ما سنتناوله في الفصل القادم من الأطروحة) .

٢ : السماح لـ (إسرائيل) بموجب الاتفاق بالحصول على ((حصتها)) من مياه نهر الليطاني.

٣ : أن يضمن الاتفاق تعهداً لبنانياً بعدم دخول أي فلسطيني إلى المناطق التي ستنسحب منها القوات الإسرائيلية.

٤ : أن تحل قوات لبنانية أو قوات دولية ((موثوق بها)) محل القوات الإسرائيلية عندما تنسحب من الجنوب[١٢٢] .

وطالب المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية (جون ترايتنر) يوم ٢٣ آذار ١٩٧٨ من الأطراف كافة تركيز الجهود للمساعدة على تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (٤٢٥) ، ورفض تواجد أية قوات تتعارض مع ما نص عليه القرار ، واوضح بأن الخارجية الأمريكية ((تعتقد أن لا شيء يجب أن يعرقل عمل قوات الأمم المتحدة)) ، وأكد الناطق الأمريكي أن الولايات المتحدة ترغب في مساعدة لبنان على تكوين جيش قوي يسمح لها بممارسة سلطاتها في منطقة العرقوب بجنوب لبنان[١٢٣] .

وبعد أن حصلت (إسرائيل) على ضمانات دولية لتحقيق أمنها ، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي (عيزرا وايزمان) في ٢٤ آذار ١٩٧٨ أن الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان سيبدأ خلال أسبوع ، وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي للأمين العام للأمم المتحدة

---

(١١٩) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢٢٤) في ٢٢ آذار ١٩٧٨ .

(١٢٠) شاهين ، المصدر السابق ، ص ٤٨ ؛ عملية الليطاني ، المصدر السابق ، ص ٨٢.

(١٢١) سياسي لبناني من الطائفة المارونية ، ولد عام ١٩٤٢ ، وهو ابن بيار الجميل ، درس في المدرسة اليسوعية في بيروت ، أحد أعضاء حزب الكتائب وتولى رئاسته فيما بعد ، فاز في انتخابات الرئاسة اللبنانية عام ١٩٨٢ ، لكنه اغتيل بسيارة مفخخة أثناء حفل التتويج . ضاهر وغنام ، المصدر السابق ، ص ٩٦ ـ ٧٠.

(١٢٢) قربان ، تاريخ لبنان السياسي الحديث ، الجزء الثالث ، القرار ، ص ٤٣ ؛ خالد ، المصدر السابق ، ص ١٢٦.

(١٢٣) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢٢٦) في ٢٤ آذار ١٩٧٨ .

أن القوات الإسرائيلية ستنسحب من جنوب لبنان ، وأن (إسرائيل) تتعاون ((تماماً)) مع الأمم المتحدة لتنفيذ القرارات التي اتخذها مجلس الأمن الدولي ، وقررت الحكومة الإسرائيلية عزمها إجراء انسحابات تدريجية ابتداءً من ١١ ـ ١٤ نيسان[١٢٤] ، إلا أن رئيس الأركان الإسرائيلي (مردخاي غور) أعلن في ١ نيسان ١٩٧٨ لراديو (إسرائيل) أن القوات الإسرائيلية لن تنسحب من جنوب لبنان قبل نهاية شهر نيسان ، وقد شكك في فيما إذا كانت قوات الأمم المتحدة ستنجح في الانتهاء من تمركز قواتها في جنوب لبنان في أواسط شهر نيسان ، وشدد على أن تكون قوات الأمم المتحدة مستعدة لا ستلام المراكز والمواقع قبل أن تسحب (إسرائيل) قواتها من هناك[١٢٥] .

وعن نتائج العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان قال رئيس الأركان الإسرائيلي لجريدة (الجيروزالم بوست) في اليوم نفسه ، أن إحدى نتائجه هو لجعل منظمة التحرير الفلسطينية شريكاً واقعياً في أي اتفاق في المنطقة وحتى لو كان هذا بشكل غير مباشر وبالتالي القضاء على النشاط الفدائي في جنوب لبنان ، وذكر أن الجيش الإسرائيلي كان ينوي في الأصل الاستيلاء على حزام أمني عرضه (١٠) كيلو مترات في جنوب لبنان ويمتد إلى مسافة (١٠٠) كيلو متر ، وقال : ((كان هدفنا إقامة وضع جديد في جنوب لبنان كان من شأنه أن يقنع لبنان باتخاذ عمل عسكري ضد الفلسطينيين القابعين هناك)) ، لكنه بيّن بأنه لولا العمل العاجل الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية واتخاذ مجلس الأمن الدولي قراره ونتج عنه إرسال قوات دولية إلى الجنوب ، لكانت القوات الإسرائيلية قد مدت عملياتها العسكرية لجعل منطقة الجنوب حتى نهر الليطاني مجالاً لعمل تلك القوات الدولية[١٢٦] .

وبعد تلكؤ (إسرائيل) في عملية بدء انسحاب قواتها من الجنوب ، قال وزير الدفاع الأمريكي (هارولد براون) في حديث تلفزيوني له يوم ٩ نيسان ١٩٧٨ أن الولايات المتحدة أبلغت الحكومة الإسرائيلية أن عليها الإسراع في سحب قواتها من جنوب لبنان ، وذكر بأن الشيء المهم هو أن يقومون بالانسحاب ، وسئل الوزير عن استخدام (إسرائيل) قنابل عنقودية مضادة للأفراد في جنوب لبنان زودتها بها الولايات المتحدة ((فخرقت بذلك اتفاقها مع واشنطن))

---

(١٢٤) جريدة السفير (بيروت) ، العدد (١٤٠٩) في ٢٠ آذار ١٩٧٨ ؛ جريدة الرأي العام (الكويت) ، العدد (٥١٦٧) في ٢٥ آذار ١٩٧٨ ؛ جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢٢٧) في ٢٥ آذار ١٩٧٨ .

(١٢٥) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢٣٤) في ٢ نيسان ١٩٧٨ .

(١٢٦) *The Jerusalem Post, No (14281) In April 1 ,1978.*

، فأجاب : إننا نبحث مع الإسرائيليين في تأكيداتهم الجديدة التي تقول أنه سيتم التقيد باتفاقات من هذا النوع في المستقبل ((ولكن هذا ليس مسألة كبيرة)) ــ وقد تهرب الوزير من الإجابة على هذا السؤال ــ ، وقال أن اجتياح (إسرائيل) لجنوب لبنان هو بكل وضوح رد فعل على الهجوم الفدائي الفلسطيني ((والسؤال الذي لا بد من طرحه هو هل كان الرد مناسباً مع الهجوم الفدائي ؟))[١٢٧].

نفذت (إسرائيل) قرارها بالانسحاب الجزئي من الجنوب اللبناني ، وعلى أربع مراحل ، وسلمت المواقع التي احتلتها إلى قوات الطوارئ الدولية[١٢٨]، ففي ١١ نيسان ١٩٧٨ بدأت القوات الإسرائيلية انسحابها الجزئي الأول من (٩) مواقع في القطاع الشرقي منطقة العرقوب وبلدات راشيا الفخار وإبل السقي وكوكبا ، وسلمتها إلى القوات النرويجية[١٢٩]، وقدر رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الانسحاب ، وقالت الحكومة الأمريكية عشية بدء انسحاب القوات الإسرائيلية ، أنها تتوقع أن تسرع (إسرائيل) في سحب قواتها من لبنان في المستقبل القريب ، وصرّح ناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية معلّقاً على الانسحاب الجزئي الذي قامت به القوات الإسرائيلية بالقول: إننا نتابع عملية الانسحاب ، ونأمل بأن تزداد سرعة الانسحابات لتلك القوات ، وكرر الناطق الإعلان عن أن الولايات المتحدة تؤيد قرار مجلس الأمن الدولي الذي نص على انسحاب (إسرائيل) فوراً وعلى انشاء قوة دولية وعلى استعادة السلطة اللبنانية سيطرتها على جنوب البلاد[١٣٠].

أما الانسحاب الإسرائيلي الجزئي الثاني فكان في ١٤ نيسان من جسر الخردلي على نهر الليطاني ومنطقة مرجعيون وشمل كذلك مناطق الطيبة ، مزون والعندورية [١٣١]، وانسحب الجيش الإسرائيلي إلى عمق بحدود (٥ ـ ٦) كيلو متر وبطول (١٢) كيلو متر بموازاة نهر الليطاني ، وأصبحت هذه المنطقة تحت سيطرة

(١٢٧) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢٤٣) في ١١ نيسان ١٩٧٨ .

(١٢٨) إيلي باسيلا ، " موقف إسرائيل المعادي من قوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان " ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، العدد (٣٣) ، تموز ، (بيروت ، ١٩٨١) ، ص٣٩ ؛ الصياح ، المصدر السابق ، ص ٤٢ ــ ٦٢.

(١٢٩) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢٤٤) في ١٢ نيسان ١٩٧٨ ؛ جابر ، المصدر السابق، ص ٢٣٤ ؛ الحص ، المصدر السابق ، ص ١٥٢؛

The Jerusalem Post , No (14291) In April 12 ,1978.

(١٣٠) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢٤٥) في ١٣ نيسان ١٩٧٨ .

(١٣١) قربان ، المصدر السابق ، ص ٤٧.

القوات النيبالية[١٣٢]، وعلى أثر ذلك ، قررت الولايات المتحدة الأمريكية ايقاف تزويد (إسرائيل) بالقنابل العنقودية المضادة للأشخاص ، وذكرت مصادر أمريكية وإسرائيلية أن القرار الأمريكي سيظل سارياً حتى يتم التوصل إلى اتفاق جديد بين واشنطن وتل أبيب حول استخدام هذه القنابل وجاء هذا القرار في أعقاب الأخبار التي كانت شبه مؤكدة عن استخدام تلك القنابل ضد المواطنين في جنوب لبنان في هجومها عليه ، وجاء ذلك أيضاً حسبما ذكرته جريدة (الجيروزالم بوست) أن الولايات المتحدة لم تقتنع بالتفسيرات التي قدمتها (إسرائيل) بشأن استخدمها هذه القنابل في جنوب لبنان ، وذكرت الجريدة أن الولايات المتحدة جمدت الموافقة على طلبات السلاح الأمريكي التي قدمتها (إسرائيل) ، إلا أن الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية (توم رستون) قال أن المحادثات ستستمر بين الولايات المتحدة و(إسرائيل) بالطرق الدبلوماسية حول ((إرسال القنابل العنقودية إلى إسرائيل)) ، وقال أن مساعد وزير الخارجية الأمريكي اجتمع مع السفير الإسرائيلي في واشنطن (سيمحا دينتز) حول هذه المسألة ، فيما دعا عدد من نواب في الكونغرس الأمريكي إلى فرض حظر على المساعدات الأمريكية لإسرائيل ((إذا خرقت إسرائيل)) قيوداً معينة على استخدام القنابل العنقودية[١٣٣] .

واعترف وزير الدفاع الإسرائيلي (عيزرا وايزمان) يوم ٢٠ نيسان ١٩٧٨ أن سلاح الجو الإسرائيلي استخدم القنابل العنقودية الأمريكية الصنع خلال اجتياحها للجنوب اللبناني ، وأضاف: ((أن هذا الاستخدام كان خطأً)) ، وأشار إلى أنه لم يطّلع على القيود المفروضة على استخدامها ((وهي شروط وافقت عليها إسرائيل في رسالة التعهد عند شراء هذه القنابل)) [١٣٤] .

طالب وزير الخارجية الأمريكي (سايروس فانس) في مباحثات أجراها مع وزير الخارجية الإسرائيلي (موشيه دايان) في واشنطن يوم ٢٧ نيسان أن تكمل القوات الإسرائيلية انسحابها من باقي الأراضي اللبنانية في الجنوب طبقاً لقرار مجلس الأمن الدولي كي تستعيد الحكومة اللبنانية سيطرتها على الجنوب وفرض الأمن والنظام هناك ، ورأى بأن الاستقرار في الجنوب سيكون له دور في

---

(١٣٢) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢٤٧) في ١٥ نيسان ١٩٧٨ ؛ جابر ، الشريط اللبناني المحتل ، ص ٢٣٥ .

(١٣٣) *The Jerusalem Post , No (14294) In April 15 ,1978;* جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢٤٧) في ١٥ نيسان ١٩٧٨ .

(١٣٤) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢٥٣) في ٢١ نيسان ١٩٧٨ .

دفع الولايات المتحدة للمزيد من الجهود من أجل تحقيق السلام في المنطقة[١٣٥] .

واصلت القوات الإسرائيلية انسحابها يوم ٣٠ نيسان إلى خط الحزام الأمني الذي كان هدفاً أساسياً للغزو والذي يمتد خط الانسحاب هذا من رأس البياضة مروراً ببلدة تبنين حتى جنوب بلدة الطيبة في القطاع الشرقي ، وقد اكد وزير الخارجية الإسرائيلي (موشيه دايان) لوزير الخارجية الأمريكي (سايروس فانس) في اليوم نفسه أن انسحاب القوات الإسرائيلية سيستمر حتى تتمكن القوات الدولية الانتشار والسيطرة على الوضع هناك ، ودعا وزير الخارجية الامريكي القوات الدولية إلى بسط سيطرتها على المناطق الجنوبية التي بدأت (إسرائيل) في الانسحاب منها ، وأوضح بأن الهدف الذي تسعى إليه الولايات المتحدة هو أن ((إقامة حزام أمني لمنع قيام أية عمليات عسكرية في تلك المنطقة ومنع أي تسلل مسلح اليها)) [١٣٦] .

أكملت القوات الإسرائيلية الجزء الأخير من الانسحاب من جنوب لبنان في ١٣ حزيران ، لكنها لم تسلم منطقة الحزام الأمني في الجنوب لقوات الأمم المتحدة المتواجدة هناك ، بل سلمته الى القوات الموالية لها بقيادة الرائد اللبناني سعد حداد[١٣٧]، الذي كان قد أعلن في ٢٧ آذار ١٩٧٨ عن تشكيل (جيش لبنان الجنوبي) ، وقدرت مساحة الشريط الحدودي الذي سلمته (إسرائيل) لقوات سعد حداد بنحو (٧٠٠) كيلو متر مربع ، وضم (٨٥) بلدة وقرية ومزرعة تمتد من بلدة الناقورة في الجنوب وصولاً بلدة كفر شوبا في جبل الشيخ مروراً ببلدات بنت جبيل وميس الجبل والخيام

(١٣٥) *The Jerusalem Post , No (14305) In April 28 ,1978.*

(١٣٦) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٢٦٣) في ١ أيار ١٩٧٨ ، ص ٢٤٩.

(١٣٧) ضابط لبناني ، ولد في بلدة مرجعيون في الجنوب اللبناني عام ١٩٣٦ ، انشق عن الجيش اللبناني وتولى مسؤولية وحدة عسكرية قوامها ٤٠٠ جندي في بلدة القليعات على حدود لبنان الجنوبية ، تحالف مع (إسرائيل) التي ساعدته على انشاء (جيش لبنان الجنوبي) في ٢٧ آذار ١٩٧٨ لمناهضة الوجود الفلسطيني الذي كان مهدداً قوياً لأمن (إسرائيل) . جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٣٠٦) في ١٤ حزيران ١٩٧٨ ؛ جابر ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ ؛ حداد ، المصدر السابق ، ، ص ٢٣٠.

ومرجعيون ومارون الراس[١٣٨]، وبذلك مُنِعت القوات الدولية من أن تمد منطقة عملياتها الأمنية إلى الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية.

بررت الحكومة الإسرائيلية عملية تسليم منطقة الحزام الأمني بقولها أن القرار (٤٢٥) لم يشترط تسليم تلك المنطقة التي تنسحب منها القوات الإسرائيلية إلى القوات الدولية المؤقتة العاملة هناك ، وعدت سعد حداد هو ((الممثل الشرعي للجيش اللبناني))[١٣٩].

أعلنت الحكومة الأمريكية في ١٤ حزيران أنها مسرورة لأن(إسرائيل) انسحبت من جنوب لبنان بمقتضى قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (٤٢٥) ، لأن ذلك سيمكن السلطة الشرعية للحكومة اللبنانية من ممارسة سيادتها على الجنوب[١٤٠] ، وأكدت وزارة الخارجية الامريكية يوم ١٥ حزيران أن الولايات المتحدة ستنجح في إعادة السلام والأمن إلى جنوب لبنان وتضن عودة السلطة اللبنانية الفعالة إلى هذه المنطقة ، وقال الناطق باسم الوزارة (توم رستون) أن القوات الدولية في لبنان قد قامت بعمل ممتاز في تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي في أصعب الظروف ، وأضاف :

((وهذا يشمل أيضاً معالجتها لمحاولات تسلل الفلسطينيين إلى الجنوب))[١٤١].

وأوضح وزير الخارجية الأمريكي (سايروس فانس) في ١١ تموز أن الولايات المتحدة تؤيد وتدعم عملياً وحدة لبنان واستقلاله ((كما نؤيد وندعم الحكومة اللبنانية الممثلة بالرئيس الياس سركيس)) ، وأضاف أنه يجب استمرا وقف اطلاق النار والبحث عن الوسائل التي تؤدي إلى الاستقرار[١٤٢].

كما قال نائب الرئيس الأمريكي (ولتر موندل)[١٤٣] يوم ٢٣ تموز ١٩٧٨ أن السلام في لبنان هو مفتاح التسوية في الشرق الأوسط

---

(١٣٨) جابر ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ ــ ٢٣٧ ؛ الكيلاني ، المصدر السابق ، ص ٤٨٧.

(١٣٩) حداد ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠.

(١٤٠) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٣٠٧) في ١٥ حزيران ١٩٧٨.

(١٤١) *The Jerusalem Post , No (14355) In June 16 ,1978.*

(١٤٢) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٣٢٦) في ١١ تموز ١٩٧٨.

(١٤٣) سياسي ودبلوماسي ومحامي امريكي ، ولد عام ١٩٢٨ ، تخرج في جامعة مينيسوتا عام ١٩٥١ ، خدم في الجيش الأمريكي أثناء الحرب الكورية ، حصل على شهادة القانون عام ١٩٥٦ ، عمل محامياً ثم عين عضواً في مجلس الشيوخ الامريكي ما بين ١٩٦٢ ــ ١٩٧٦ ، تولى منصب نائب الرئيس الأمريكي في المدة بين ١٩٧٧ ــ ١٩٨١ ، عين سفيراً للولايات المتحدة في اليابان عام ١٩٩٣ حتى عام ١٩٩٦ ، أُحيل على التقاعد عام ١٩٩٦.

Edmund Kelly, A memory of Walter Mondale,(New York , 2002).

، وأن إضعاف لبنان من خلال الحرب الاهلية التي يواجهها يجعل حل أزمة الشرق الأوسط صعباً ، وأعرب عن أسفه ((للمأساة التي عاشها ويعانيها لبنان)) ، وأكد أن الولايات المتحدة مهتمة جداً بتطورات الاوضاع في لبنان ، وأنها ستجري مراجعة لسياستها تجاه لبنان ((والتأكيد على الحفاظ على كيانه المستقل)) [١٤٤] .

الخاتمة

من خلال ما تقدم ، تم التوصل إلى عدة استنتاجات منها :

١ : حققت (إسرائيل) عدد من الأهداف السياسية والعسكرية من الاجتياح ، منها الاحتفاظ بحزام أمني لعملائها في جنوب لبنان مساحته تمتد ما بين (٥٠٠ ــ ٦٠٠) كيلو متر مربع ، والمجيء بقوات دولية هي قوات (اليونيفيل) والتي تمركزت بين قوات سعد حداد (العميلة لإسرائيل) والقوات الفلسطينية هناك، وبذلك حققت (إسرائيل) إنشاء منطقيتين عازلتين (خالية من الوجود الفلسطيني) والتي سيطرت عليها قوات سعد حداد والتي انتشرت فيها القوات الدولية.

٢ : أدركت (إسرائيل) أن المقاومة الفلسطينية قد رسخت وجودها في لبنان ، ولم يعد بإمكان قواتها ومن خلال عملية عسكرية محدودة اقتلاع هذه المقاومة ، وبدأ القادة الإسرائيليون التفكير والإعداد لعمليات عسكرية أوسع تهدف إلى القضاء التام على المقاومة الفلسطينية وإخراجها من لبنان ، وهذا ما تحقق عام ١٩٨٢ عندما اجتاحت القوات الإسرائيلية الأراضي اللبنانية ولم تخرج منها إلا بعد خروج المقاومة الفلسطينية نهائياً من لبنان.

٣ : لم تستطع (إسرائيل) أن تحقق أحد أهدافها المهمة وهي الدفع بالحكومة السورية إلى التفاوض مع الحكومة الإسرائيلية على تسوية لمسألة المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان.

٤ : نجح الجيش الإسرائيلي في إعداد الظروف الملائمة لإقامة (الجدار الطيب) واختراق الاقتصاد اللبناني ، فضلاً عن الاستيلاء على المياه اللبنانية في المنطقة وتأمين حزام أمني داخل الأراضي اللبنانية لحماية المستوطنات الإسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة.

٥ : كان الموقف الأمريكي (متوافق) مع الأهداف الإسرائيلية والأطماع في جنوب لبنان ، حيث استعملت الحكومة الأمريكية موقف ثنائي حيال القتال في جنوب لبنان ، فمن جهة سعت دبلوماسياً من أجل التوصل إلى حل ينهي القتال في الجنوب ويضمن حماية المستوطنات الإسرائيلية من قصف

(١٤٤) جريدة الأنوار (بيروت) ، العدد (٦٣٨٣) في ٢٣ تموز ١٩٧٨.

المقاومة الفلسطينية لها من جهة ، ومارست ضغطاً على الحكومتين (اللبنانية والإسرائيلية) للإسراع بوقف القتال وسحب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان ، ومن جهة أخرى أكدت الإدارة الأميركية على الاهتمام بتطورات الاوضاع في لبنان ، وأنها تعمل للحفاظ على سيادة لبنان واستقلاله ، من خلال استمرار وقف القتال والبحث عن الوسائل التي تؤدي إلى تحقيق الاستقرار الكامل في لبنان.